جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الاجتماعية

الفرع: فلسفة عامة

تخصص: فلسفة عامة

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة:

أشواق رواجعية

يوم:

مفهوم التربية عند الإمام الغزالي

لجنة المناقشة

تتيات علي	أستاذ أ مح أ	بسكرة	مشرفا
حيدوسي الوردي	أستاذ أ م أ	بسكرة	رئيسا
حمدي لكحل	أستاذ أ م أ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020– 2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم
وأكرمنا بالتقوى ونعمة الإسلام والصلاة والسلام على خاتم
الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الاستاذ الفاضل
المشرف تتيات علي على قبوله الاشراف على هذا العمل
وتقديمه النصح والتوجيه المتواصل في معالجة أفكار هذا
البحث فقد كان خير عون لنا وقد أمدنا بخبرته وانفق من
وقته الكثير في متابعة هذا البحث فله كل الشكر والثناء
ونتقدم بالشكر الخاص إلى كل أساتذتنا وإلى كل من
ساعدنا في اتمام هذا العمل سواء بالفعل أو بالقول أو
الابتسامة كل الشكر والتقدير والعرفان

الإهداء

إلى التي تراني بقلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشائها قبل يديها، إلى التي ضحت براحتها في سبيل راحتي أمي الغالية.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى من صبر لأجلي وكان خير رفيق لي زوجي الحنون.

إلى نبع الحنان والقلب الأبيض أمي التي لم تلدني "ربيعة بولنوار".

إلى عائلتي الثانية التي جعلها الله لي سندا عمي "محمد" وخالتي "نصيرة"

إلى توائم روحي ورفيقات دربي إلى أصحاب القلوب الرقيقة "بتول، نريمان، ريان، عائشة، أسيل".

إلى قلبي وروحي أخي الوحيد "محمد" أرجو من الله أن يمد في عمره.

إلى فلذة كبدي التي احن لأجلها ابنتي "منيسا" حفظها الله.

مقدمة

مقدمة:

موضوع التربية من المواضيع التي شغله اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين بصفة عامة، ومن بينهم الغزالي بصفة خاصة، إذ أصبح من الضروري في كل أمة فكر التربوي يراعي خصوصيتها من اجل مواكبة العصر والأخذ به إلى التطور والازدهار.

فعلى التربية مراعاة مبادئ المجتمع وتعاليم دينه وفكره الذي يسلم به، لذلك نجد التربية تعمل على تربية الإنسان وفق الغايات والأهداف التي تحددها البيئة الاجتماعية، حيث تعتمد التربية على مفاهيم تساعد المربي والمعلم على التفكير لإيجاد حل لتلك المشكلات والقضايا التربوية بصورة واعية، لهذا فالتربية هي ذلك العمل المتوافق الذي هدفه المعرفة، وتنمية القدرات وتدريب وتحسين الأداء الإنساني في كافة مجالاته، فهي التي تميز الإنسان عن الحيوان لأن التربية قصديه هدفها تحقيق الكمال، فالتربية هي عملية تلامس الحياة الإنسانية بكل تفاصيلها.

إن الدراسات الحديثة في التربية نجد مصدرها التراث القديم من اجل بلوغ حاضر تربوي سليم، فهذا الأخير بتطلب الرجوع إلى الحضارات السابقة لبلوغ هدف تربوي مناسب، إذ نجد الفلسفة تهتم بدراسة تطور المفهوم التربوي عبر العصور المتنوعة عن طريق مؤلفاتها، أي الذين اهتموا بالتربية نذكر منهم سقراط وأفلاطون، وابن سينا وابن خلدون وآخرون. لدى اعتبر التربية النسق الفكري المتكامل الذي يناقش قضايا ومشكلات المجتمع، ويضعها في مكانها السليم لأن التربية أساس كل تقدم وإصلاح، وعنوان كل نهضة وتغير.

كذلك نجد أن التربية ضاع سيطهى في العالم الإسلام، فالمسلمون كانوا سابقين لغيرهم في هذا المجال فقد عالج علمائهم ومفكروهم وأئمتهم هذا الموضوع منذ العهود الأولى، إذ نجد أنهم أنتجوا أفكار وآراء ومناهج في ذلك، وبما أن الإسلام منهج حياة

متناسقة، فلا ضرران تكون التربية ملازمة له منذ فجر ظهوره على يد اشرف خلق الله تعالى محمد صلى الله علية وسلم الذي أرسلا للإنسانية من اجل تعاليم الدين والدنيا ويرسلهم إلى الطريق المستقيم، ومصدر التربية الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فليس من العجيب على مفكر كالإمام الغزالي الملقب بحجة الإسلام أن يقتضي نهج رسول الله في جعل التعليم رسالته حياته، وإن غرض التربية عند هو التقرب من الله، لذلك فالتربية عند الغزالي تسعى إلى بلوغ السعادة الأبدية إي سعادة الآخرة. فهذا الأخير أدي إلى اهتمامنا بالبحث في الفكر التربوي انطلاق من ما قدمه الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان.

ومن أجل الوصول إلى مفهوم متكامل للتربية عنده فمنا بتجسد هذا المفهوم في البحث تحت عنوان "مفهوم التربية عند أبي حامد الغزالي" وهذا راجع إلى ميولنا واهتماماتنا بجميع أفكار وآراء الغزالي التي تتعلق بالتربية والبحث فيها من خلال كل ما كتبه من رسائل وكتب وتعليقات، بالإضافة إلى الدراسات الأكاديمية التي درست الغزالي، هذا ما دفعنا إلى نشاء وسط شاسع لفهم مفهوم التربية عنده والأثر الذي خلفته هذه الشخصية خاصة في الفكر التربوي كل هذا أدي بنا إلى إنشاء أرضية شاسعة لفهم مفهوم التربية والآثار التي خلفتها هذه الشخصية سواء في الحاضر أو الماضي، هذا ما دفعنا إلى طرح الموضوع في صياغة استفهامية:

ما هو مفهوم التربية عند الغزالي؟ وبصياغة أخرى كيف طرح الغزالي معلول التربية؟

إذ تحتوي وهذه الأخيرة العديد من المشكلات الفرعية أبرزها:

- ما هي أسس وأبعاد التربية عند الغزالي؟
- وما هو المنهج التربوي عنده؟

ولبناء هذا البحث يجب جمع المصادر والمراجع المعتمدة، بالإضافة إلى ذلك محاضرات والبحوث الأكاديمية، ومن المصدر نذكر منها: كتاب إحياء علوم الدين، منهاج المتعلم، أيها الولد...الخ، أما المراجع التي ساهمة في هذا البحث نذكر البغض منها: تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى لـ: غنيمة محمد عبد الرحيم، بإضافة إلى التربية الإسلامية عند الغزالي لـ: محمد منير سعد الدين، التربية والسياسة لـ: أحمد عرفات قاضي.

وكذلك بغض المعاجم والمواقع الالكترونية، كم اعتمدنا في طرح الأفكار على أكثر من منهج وهذا قصد الإلمام والتوضيح لمعطيات البحث كالمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل المحتوى المعرفي، أما المنهج التاريخ من اجل استعادت التربية في الماضي أي عبر العصور وأحر المطاف نجد المنهج المقارن بهدف المقارنة بين آراء الغزالي التربوية مع ثلة من الفلاسفة الغربيين في العصر الحديث من اجل إبراز نقاط التمايز ونقاط الاتفاق.

كما طرحت الخطة التالية احتساب لما سبق باعتبارها ملمة لجميع المحطات التي تخص موضوع البحث، المتمثل في:

مقدمـة: عبارة تمهيد وتعريف بالموضوع، وتقديم الخلفيات الفكرية والأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع، بالإضافة إلى ذلك المنهج المتبع في بناء الأفكار، وأخير طرح الإشكالية؟

و بالنسبة للفصول فإن الخطة المتبعة تتكون من ثلاثة فصول إذ يحتوي كل فصل على ثلاثة مباحث.

الفصل الأول: يحمل عنوان "الإمام الغزالي ومفهوم التربية" الذي طرح فيه سيرة الغزالي واهم انجازاته العلمية، كما عالج التربية مفهومها الاصطلاحي واللغوي ومفهومها عند بغض الفلاسفة والمفكرين، بالإضافة إلى تاريخ تطورها.

الفصل الثاني: تحت عنوان "أسس وأبعاد التربية عند الغزالي" الذي عالج فيه مبادئ وميادين التربية اتبعها الغزالي وجعلها أساس بناء فكره التربوي، كذلك المنهج التعليمي الذي سار عليه.

الفصل الأخير: "التربية على ضوء الدراسات الغربية في العصر الحديث" الذي يتمثل أهم الأفكار التربوية والرؤيات التي طرحها الفلاسفة الغربيين في العصر الحديث، والموازنة بين الاختلاف والتشابه بين آرائهم وآراء الغزالي وهدف هذه المقارنة هو ابرز أفكار الغزالي في التربية لتتضحا وجه نظر الغزالي.

وفي الأخير قدمنا خاتمة ونتائج البحث.

في آخر المطاف لنا شرف كبير في إثراء المكاتب الجامعية عامة بمثل هذه الأبحاث وخاصة قسم الفلسفة في مجتا التربية بالإضافة إلى ذلك مدي أهمية الأفكار على المعلم والمتعلم وفي كل من ينتمي إلى المجال التربوي.

الفصل الأول:

الإمام الغزالي ومفهوم التربية

تمهيد

المبحث الأول: سيرته وأهم إنجازاته العلمية.

- المطلب الأول: سيرته
- المطلب الثاني: أهم إنجازاته العلمية

المبحث الثاني: مفهوم التربية.

- المطلب الأول: التربية بمفهومها اللغوي والاصطلاحي.
- المطلب الثاني: التربية عند الفلاسفة والمفكرين

المبحث الثالث: التربية عبر العصور.

- المطلب الأول: التربية عند اليونان القدامى.
- المطلب الثاني: التربية في العصر الوسيط
- المطلب الثالث: التربية في العصر الحديث

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن الفكر التربوي العربي في العصر الحديث منزلته منزلة الفكر بصفة عامة لا ينطلق من نقطة الصفر وإنما هو نتاج لمراحل سابقة وأخرى لاحقة، وليس في متناول يد الباحث أن يتحدث بوجه عام على تراث الفكر العربي الإسلامي، لأن هذا الأخير شمل كما هائل من التصورات المتنوعة والمختلفة لهذا ستقوم بتسليط الضوء على احد أسس وركائز الفكر التربوي العربي القديم حجة الإسلام أعجوبة الزمان (أبي حامد الغزالي) فما هي محطات فكره؟ وما المقصود بالتربية؟ وما مفهوم الغزالي لتربية؟

المبحث الأول: سيرته وأهم انجازاته العلمية.

المطلب الأول: سيرته

سوف نتكلم عن حياة أبو حامد الغزالي وبعض مواقف من حياته لأنبرز كيف كرسها في العلم والتعليم وامضي جلها شغفا في الكتابة عنها.

ولد الإمام أبو حامد محمد بن احمد الغزالي في منتصف القرن الخامس الهجري(450 هـ- 1059م) في مدينة (طوس) من أعمال، خراسان، وكان والده رجلا فقيها، لا يأكل إلا من كسب يدية في عمل غزل الصوف[1]، لم يكن قد خلف غيرة هو وأخيه الذي كان يصغره سنا ويبدو أن أباه مال إلى الصوفية، حيث أن بضاعته كانت رمزا لهم، إضافة لفقره والفقر منبع التصوف، وان الأب بوضوح رجلا زاهدا[2]، ومن هنا جاء الالتباس من اسم الغزالي ومصدره، ففي بعض الروايات "تكتب مشددة نسبة إلى صناعة أبيه" صناعة غزل الصوف، وفي روايات أخرى مخففة نسبة إلى غزالة وهي قرية صغيرة من قرى (طوس) مسقط رأسه[3].

شب الغزالي منذ نعومة أظافره محبا للعلم متعطشا للمعرفة، وكان ذلك بمثابة غريزة وفطرة حبل عليها كما يقول هو نفسه، ولقد حرص والده على تنشئته هو وأخيه احمد نشأة علمية إسلامية، فعهد بهما عند وفاته إلى صديق له وأودعه بعض المال

---

[1]. عادل زعبوب: منهاج البحث عند الغزالي، منشورات مؤسسة الرسالة، مكتبة المهتدين الإسلامية، ط1، 1400هـ/1980م،لبنان، ص09.

[2]. عبد الأمير الأعسم: الفيلسوف الغزالي، دار قباء للطبعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998، ص31.

[3]. عادل زعبوب: المرجع السابق، ص09.

للإنفاق على تعليمهما، وعندما نفذ هذا المال، دفع بهما إلى المدرسة النظامية التي أنشأها نظام الملك[1]

تلقي العلم في بداية أمره على يد أحمد بن محمد الرذكاني، أي تعليم لا يختلف عن باقي أبناء المسلمين، من حفظ القرآن والقراءة والكتابة، وما يتبع ذلك من الحساب واللغة العربية ودراسة الفقه[2].

ففي هذه المرحلة يخبرنا الإمام الغزالي عن الحكمة التي استنبطها، يقول:(طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله)[3].

ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعلق عنه التعليقة، رجع إلى طوس ويذكر السبكي على لسان الغزالي حادثة سرقة التعليقة قائلا: "**قطعت علينا الطريق واخذ العيارون جميع ما معي وتبعتهم فالتفت الي مقدمهم ارجع ويحك وإلا هلكت فقلت له أسالك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد علي تعليقتي فقط فما هو بشيء تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقتك فقلت كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال كيف تدعى أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلي المخلاة**"[4]،فلما وافيت طوس، أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم أتجرد من علمي[5].

---

[1]. محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، المقدمات العامة–الفرق الإسلامية وعلم الكلام–الفلسفة الإسلامية، المعرفة الجامعية، مصر،1992، ص337.

[2]. محمد أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين،ج1، دار الثقافة، الجزائر، ص04.

[3]. عبد الحكيم محمود: قضية التصوف المنقذ من الضلال، دار المعرفة، ط5، ص269.

[4]. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص103.

[5]. عبد الرحمان بدوي: مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات، ط2، 1977،ص ص03- 04.

ثم قدم نيسابور هي عاصمة السلجوقيين ومدينة العلم بعد بغداد[1]،تتلمذ في هذه المدينة على يد إمام الحرمين الجويني، وتفوقه في مجلسه، وفي نيسابور اصطنع الغزالي بطريق الجويني مذهب الأشاعرة، واطلع على المذاهب الكلامية، وبالإضافة إلى مذاهب الفلاسفة بين علم الكلام والفلسفة من صلة وثيقة[2]، حيث ظهرت عليه بادئ النبوغ السريع والعلمية،478هـ توفي إمام الحرمين أبو المعالي، بعد وفاته خرجه الغزالي إلى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك، فناظر الأئمة وقهرهم، ولقي تعظيم من نظام الملك فأعجب الجميع في تدريسه ومناظرته[3].

في 484هـ/2002م في جمادى الأولى قدم الغزالي على تدريس النظامية(ببغداد)التي تعتبر أولى ارقي المدارس إن ذاك بتكليف من نظام الملك ولقبه زين الدين شرف الأئمة[4]، وهذا دليل مقامه وتفوقه وبراعته سيطرته على العقول والقلوب وإفحام الخصوم حيث وصفه عبد– الغافر بأنه:(حجة الإسلام والمسلمين، أمام أئمة الدين من لم ترى العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكرا وطبعا)[5]. حيث واجهة أمام أسباب كثيرة منها البحث عن الحقيقة بالإضافة إلى اغتيال نظام الملك والأوضاع السياسة المضطربة أدت كلها بالإمام الغزالي إلى انصرافه المطلق للعبادة والتفكر سالك طريق الزهد **(وجد الغزالي نفسه منغمسا في العلائق، وتبين له أن نيته في التدريس الذي كان بمهنته لم تكن خالصة لوجه الله، وأدرك أنه هالك إن لم يتدارك نفسه، وظلت**

[1]. محمد أبي حامد الغزالي: المرجع السابق، ص4.

[2]. أحمد فؤاد الأهواني: سيرة الغزالي وأقول المتقدمين فيه، جمعه وتحقيق عبد الكريم العثمان، دار الفكر،1993، سوريا،ص7.

[3]. عبد الرحمان بدوي: المرجع السابق، ص22.

[4]. ابن كثير: البداية والنهاية، ج16، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 1428هـ/2008م، ص160.

[5]. عبد الغافر الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، دار الكتب العلمية، ط1، 1309هـ/1989م، لبنان، ص73.

الهواجس تخترمه)[1]، متوجها لحج بيت الله الحرام قاصد أنوار المدينة قاطعا علائقه ببغداد، ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريبا عشرة سنين، ثم عاد إلى وطنه، لازما بيته، منشغلا في التفكير، ملازما للوقت مقصودا لكل من يطلبه[2]، واشتغل في التدريس حتى بلغ الذروة، وتوفيا عام 505هـ، وترك ما يربو على سبعين مؤلفا في الفقه، الأصول، الفلسفة، التصوف، التفسير، وغيرها.

وقد أثنى عليه الكثير من العلماء ثناء عظيما، وشهدوا له في التبحر في العلوم، وقوة الحجة، والفقه والزهد، وكثرة العبادة، والورع والتقوى.

وقال عنه ابن خلكان: لم يكن للشافعية في عصره مثله[3]، وقال عنه الإمام الذهبي: الشيخ، الإمام، البحر، حجة الإسلام، صاحب التصانيف والذكاء المفرط.

المطلب الثاني: أهم انجازاته العلمية.

ترك الإمام الغزالي للحضارة العربية ثروة علمية وافرة، بعضها لم يحقق، وبعضها لا يزال قيد الطباعة، وبين أيدينا كتب ورسائل متنوعة الاختصاص والمعارف والمجالات كالفقه وأصوله وعلم الكلام والأخلاق والجدل والفلسفة والتصوف، ولعل أبرزها:

- **المنقذ من الضلال:** هو بمثابة سيرته السيرة التي كتبها بنفسه في رحلته الفكرية من الشك إلى اليقين، فيه العيد من الأبحاث عن الفلسفة والفقه وعلم الكلام، كماكما وضح فيه قواعد المنهج التي أوجدها.[4]

[1]. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية، دار الرشاد، ط1، 1412هـ/1992م، ص302.

[2]. عبد الغافر الفارسي: المرجع السابق، ص74

[3]. عبد المنعم حسن محمد مساعد: تربية النفس وعلاج أمراضها عند الإمام الغزالي، الدار الإسلامية، د.ط، د.ت، مصر، ص129.

[4].www.youtube.com/watch?v=IHcyzc0TLhU&t=1241s, 15/ 05/ 2021, a 13 :00.

- في مجال الفلسفة نجد "مقاصد الفلاسفة" الذي يعرض فيه علوم الفلاسفة الطبيعية والإلهية عرضا موضوعيا[1]، وأيضا "تهافت الفلاسفة" الذي كفر فيه الغزالي آراء الفلاسفة المشائين من أمثال الفارابي وابن سينا، أراد أن يوضح في هذا الكتاب؛ أن الفلسفة والعقل دون الحقائق الدينية ودون الوحي سوف يكونا عاجزان للوصول إلي الحقيقة.
- وبنسبة للعلم الكلام نجد "الاقتصاد في الاعتقاد" أما في المنطق نجد "معيار العلم".
- و"الوسيط" و"البسيط" و"الوجيز" و"الخلاصة"، كلها في الفقه[2].
- ما إحياء علوم الدين يعتبر من أهم كتب حجة الإسلام نجد قد ترجمه إلى العديد من اللغات، كما يقول الإمام النووي "كاد الإحياء أن يكون قرآنا"، أما ابن الجوزي يقول: "لو محيت كتب الإسلام لاستخراج من الإحياء"[3]، كما يعرض لنا هذا الكتاب العديد من الأبحاث نذكر منها أصول الدين وأيضا عن الأخلاق.
- في مجال التربية والتذهيب كتب الغزالي العديد من المؤلفات المهمة نذكر منها: "أيها الولد"، وكتاب "ميزان العمل"، ثم "فاتحة العلوم"، ثم كتاب "منهاج العابدين"، وكتاب "وكتاب روضة الطالبين وعمدة السالكين"[4].
- للغزالي العديد من المؤلفات التي لا يمكن عدها في مجالات مختلفة، حتى قيل: "إن تصانيفه لو وزعت على أيام عمره لأصاب كل يوم كتاب.

[1]. جمال المرزوقي: الفلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية، دار الهداية ، ط1، 1422هـ/2020م، مصر، ص169.

[2]. الإمام أبي حامد الغزالي: بداية الهداية، دار المنهاج، ط1، 1425هـ/2004م، لبنان، بيروت، ص37.

[3].https://www.al-watan.com/Writer/id/11824, 21/ 05/ 2021, 22 :00.

[4].محمد بن إبراهيم الفوزان: ابن خلدون وفكره التربوي، محاضرة في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، د.ت، ص32.

المبحث الثاني: مفهوم التربية.

المطلب الأول: التربية بمفهومها اللغوي والاصطلاحي.

قبل التطرق إلى مفهوم التربية عند الإمام الغزالي علينا أولا أن نتطرق إلى مدلولها اللغوي والاصطلاحي بعد ذلك نتبع تطور مفهوم التربية في المجتمعات القديمة ابتداء من الحضارات القديمة وصولا إلى مفهوم التربية عند الغزالي.

- **المدلول اللغوي للتربية:** مختلف المعاجم العربية والغربية معظمها تشير الى نشير إلى معاني متقاربة، حيث أن كلمة تربية لها ثلاثة مدلولات لغويه:

الأول: مفاده إن التربية من فعل ربا يربو بمعنى: زاده ونما، وورد في لسان العرب ربا الشيء "يربوا ربوا ورباء زاد ونما، وأربيته نميته"[1].

{ما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله}[2].

وقال الأصمعي: "ربوت في بني فلان"[3]، أربو: نشأة فيهم، وربيت فلان أربية تربية "وتربيته وربيته بمعنى واحد"[4].

الثاني: جاء من فعل (يربي) ربي يربي على وزن خفي يخفي، بمعنى نشأ وترعرع، وعليه قول ابن الأعرابي:

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار المعرفة، مصر، د.ط، ص1547.

[2].سورة الروم: الآية39

[3]. ابن منضور: نفس المرجع، ص1574

[4]. محمد بريقو وبن عمرو قرينيو ونورية صبار وعبد الرحمان ياسين: مدخل إلى علوم التربية، الإرسال الأول، 2005، ص13.

فمن يك سائلا عني فإني* بمكة منزلي و بها ربيت**[1].

الثالث: رب يرب، بمعنى: أصله وتولى أمره، وساسه وقام على رعايته[2].

وفي **المعجم الوسيط:** تربى: تنشأ، وتغذى، وتثقف[3]، فقد أراد ثلة من المفكرين المسلمين من هذه الأصول اللغوية تعريفا اصطلاحيا للتربية، حيث يقول الإمام البيضاوي في تفسير: "**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**"، الريفي الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا[4].

وفي كتاب "**المفردات**" للراغب الأصفهاني نجد رب: "الرب الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال ربه ورباه وربيه"[5]، أي العناية بتربية جميع الوظائف القدرات حتى تصل كمالها.

أما في اللغة الفرنسية نجد كلمتين الأولى: تربية، الثانية: بيداغوجيا، الأولى من أصل لاتيني، والثانية من أصل يوناني[6]، (***Pedagogy***): وتعني توجيه الأولاد وتتكون من مقطعين ***paid*** وتعني "**ولد**" و***agagus*** ونتعني "**توجيه**" والبيداغوج عند الإغريق تعني المربي أو المشرف على تربية الأولاد[7].

---

[1]. د.تيقرين: مدخل عام إلى التربية، المحاضرة الأولى، ص1.

[2]. https://al-maktaba.org/book/8175/25, P.O.F,1971, 25/ 05/ 2021, 14 :45.

[3]. محمد بريقو وآخرون: نفسه المرجع، ص13.

[4]. ناصر الدين أبي الخير عبد الله: أنور التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تقديم عبد الرحمان المرعشلي، ج1، دار إحياء التراث العربي، د. ط، لبنان، ص28.

[5]. أبي القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سير الكيلاني، دار المعرفة، د. ط، لبنان، ص184.

[6]. محمد بريقو وآخرون: المرجع سابق، ص13.

[7]. محمد منير مرسي: أصول التربية، عالم الكتب، د. ط، مصر، ص18.

- **المدلول الاصطلاحي للتربية:**

فعملية التربية تهدف لأغراض وغايات، حيث تقتضي وسائل وخطط لتنقل من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

كما يقدم "جميل صليبا" في "**معجمه الفلسفي**" مفهوم التربية: وهي "أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادرا على مؤلفة الطبيعة، يجاوز ذاته، ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس، وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها"[1].

فمن هنا نستخلص أن التربية هي التي تكون الفرد ليصبح قادرا على تحمل مسؤولية نفسه ويدرك الطرق والأساليب في الحياة دون المساس بحق الآخرين.

المطلب الثاني: مفهوم التربية عند الفلاسفة والمفكرين

هناك العديد من التعريفات والمفاهيم المختلفة التي قدمها المهتمون والباحثون التي تعكس لنا اختلاف فلسفاتهم كما أنها تمكننا من استنباط مفهوم عام للتربية:

- فقديما عرف أفلاطون التربية بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتساب العادات المناسبة[2]، نجد هذا الأخير ينظر إلى التربية نظرة أخلاقية، بمعنى نقل العادات الطيبة للحياة والحكم من الكبار إلى الصغار.
- أما ميتلون (1608–1674م) فإنه يقول: "بأنه التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في سلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة"، أما

[1]. جميل صليبا: معجم فلسفي، ج1، د. ط،1982، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص266.

[2]. محمد منير مرسي: المرجع السابق،ص19.

توماس الإكويني، فيقول: "إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية"[1].

- يرى هيجل: "أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة".
- كما يرى جون ديوي وهو احد الفلاسفة البرغماتيين: إن التربية هي: "عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي" بمعنى التربية هي النمو الأحسن للفرد والجماعة.
- في حين التربية في الإسلام تعني الوصول إلى الكمال تدرجيا ويقصد بالكمال، كمال الجسم والعقل والخلق والدين، لأن التربية موضوعها الإنسان وهو خلفته في الأرض حيث كرمه عن باقي المخلوقات بالعقل وجعل الملائكة تسجد له[2].

[1]. كمال عبد الله وعبد الله قلي: مدخل إلى علوم التربية لطلبة سنة أولى آداب، الإرسال الأول، ص6.

[2]. محمد منير مرسي: المرجع السابق، ص20.

المبحث الثالث: تاريخ تطور مفهوم التربية.

بعدما تطرقنا إلى المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التربية، لابد أن نكون على دراية أن مفهوم التربية شهد العديد من التطورات عبر التاريخ، لندركه هل كانت التربية شاملة أم مختلفة ومتغيرة من مجتمع لآخر.

المطلب الأول: التربية عند اليونان القدامى.

تميزت التربية في اليونان بشكل عام باحترام المعرفة الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها الخلقية والعلمية والفنية، حيث كانت غايتهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة، وظهور النظم الاقتصادية والسياسية والتربوية، وقد تباينت التربية من قطر إلى قطر داخل اليونان إلا أن التربية شهدت تحولات عديدة، لكن عند وصفنا لتربية في اليونان "بأنها تربية حرة، لا ننسى أن هذا الوصف ينطبق على التربية في أثينا أكثر من انطباقه على التربية في إسبارطة، ففي أثينا كانت العناية الموجهة إلى الروح والجسد معا"[1].

ففي إسبارطة اتسمت التربية بالقسوة نظرا لنظام الشيوعي العسكري المتشدد الذي كانت تفرضه الحكومة، إذ كانت التربية على قوة الجسد، والرياضة والسباحة والجري والمصارعة، فلقد ساهم النظام التعليمي الإسبرطي في تحقق المصالح الفردية ولكنه فشل في إنشاء مجتمع نبيل تحكمه القيم الإنسانية.

أما في أثينا تبدأ التربية من الأسرة حيث أوكل للآباء تعليم الطفل حتى سن السابعة، ثم يتم إرساله إلى المدرسة يبقى حتى الخامس عشر أو السادس عشر، وكان يرافقه في ذهابه وإيابه شيخ يراقب كل سلوكات وعادات ومعاملات الصبي مع الآخرين

[1]. عبد الله عبد الدايم: التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، ط1، 1973، لبنان، ص ص53-54.

كما أوكلت له مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة[1]، وقد وصلت الفلسفة والعلوم والمبادئ أوجها الفكر التربوي اليوناني(الإغريقي).

وظهر **سقراط** الذي ولد في أثينا عام 470 ق.م[2]، فقد نادى بالأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الحوار لبلوغ الحقيقة عن طريق (أسلوب التهكم والتوليد)، أي يحاور الناس فيلجأ إلى ما يدعى باسم التهكم السقراطي: يلقى السؤال وكأنه راغب حقا في تزويد من العلم، جاهل بالجواب، لكن عندما يبدأ المحاور في الإجابة يقوم سقراط بتوجيه النقد والاستخفاف والتشكيك بأفكاره بهدف محاربة الخطأ ودحض الآراء الخاطئة، ثم يولد قناعات جديدة عن طريق عملية التوليد، إذ كان سقراط يردد: "إن أمه قابلة تولد النساء وتشهد مخاض الأولاد وأنه يود في مقابل ذلك أن يولد النفوس ويشهد مخاض الأفكار"[3].

وأفلاطون هو تلميذ سقراط، لم يشهد التاريخ فيلسوف قبل أفلاطون أنشاء فلسفة جامعة ونظاما شاملا لنواحي الفكر وجوانب الحقيقة[4]، يعد من بين الفلاسفة المهتمين بالتربية وهذا واضح في كتابه "الجمهورية" الذي وصفها روسو بأنها أجمل ما كتبه أفلاطون في التربية، فقد كان يعلم بالمجان لأنه يرى أن الحكمة فيها شيء ثمين يجب على الفرد أن يهبه للجمع بدون مقابل، في حين هناك من يصف آرائه التربوية بأنها: "مزيجا من البدع والأوهام. فالفرد فيها والأسرة مسخران للدولة، والمرأة مشابهة للرجل تمام المشابهة، إلى حد أنها تخضع للتمرينات الرياضية التي لها، أما الأطفال فلا يعلمون

---

[1]. عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1433هـ/2012م، اليمن، ص61.

[2]. فاروق عبد المعطي: سقراط رائد فلاسفة اليونان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م، لبنان، ص10.

[3]. عبد الله عبد الدايم: المرجع السابق، ص ص61- 63.

[4]. زكي نجيب محمود وأحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية، هنداوي، د.ط، ص94.

أباهم ولا أمهم "إذا يوكل أمرهم إلى المرضعات عامة" وهناك، في ذلك المعهد العام المشترك، تمنع أي أم أن ترى سلالتها[1].

إذا التربية عند أفلاطون ذات طابع مثالي فهي أولا تهيئ الفرد ليصبح صالحا، كما نجد أنه ركز على التربية الجسمية ونادى بمجتمع الأصحاء والتخلص من أصحاب الإعاقات، كما وركز أيضا على تعليم الموسيقى والرياضة والرسم لتهذيب النفس، وأكد على أن التربية تهدف إلى تحقيق السعادة هذه الأخيرة تتحقق إلا عن طريق التعاون الاجتماعي، عند حديثنا عن التربية عند أفلاطون فمن الوهلة الأولى يتبادر في أذهاننا المدرسة التي أسسها حيث تعتبر من أشهر المدارس الفلسفة التي عرفة بالأكاديمية استمرت مدة طويلة وهذا لعناية أفلاطون بها "لا تزال الأكاديمية حية باسمها في جميع اللغات فالأكاديمية عنوان من نوع خاص من معاهد البحث العالي، وهي تطلق في أغلب الأحيان على العلوم أكثر مما تطلق على الفنون والآداب والصفة الأكاديمية، أي الأكاديمي، تدل على المفكر المتعمق في البحث مع الجدة والأصالة"[2].

المطلب الثاني: التربية في العصور الوسطى.

ظهرت فلسفة العصور الوسطي في القرن السادس إلى القرن الخامس عشر ميلادي وربما تمتد إلى القرن الثامن عشر، أدى طول هذه الفترة إلى اختلاف آراء المؤرخين حول بدايتها أو نهايتها، حيث نجد أن التربية في العصور الوسطى لا تخرج عن الطابع الإيماني لدى المسيحيين والمسلمين، ففي الفكر المسيحي برزت المدارس الدينية التي غايتها إصلاح المجتمع من الفساد الوثني، "ذلك من خلال تنوير الناس

[1]. عبد الله عبد الدايم: المرجع السابق، ص65.

[2]. أحمد فؤاد الأهواني: المدارس الفلسفية، الدار المصرية، د. ط، 1965م، مصر، ص27.

بالتعاليم الدينية القائمة على الرفض الارستقراطية"[1]، أي الاعتماد على التربية الأخلاقية بغيته الوصول إلى الحياة المثالية الراقية.

وكان هدف المسيحية منصبا على إدراك الرب خير من بلوغ معرفة الدنيا "وكانت كل معرفة في هذه العصور الوسطى تتجه نحو هذا الهدف وهو معرفة الرب وخدمته، وهكذا اهتمت التربية المسيحية بتربية خادم الرب التي حلت محل تربية المواطن الحرفي المجتمع اليوناني"[2]، في ذا كانت المشكلة الرئيسة في العصور الوسطى هي محاولة التوفيق بين القيم الدنية والاهتمامات الدنيوية"[3].

أما أهم المدارس فكانت المدرسة التنصيرية التي أسست في الغرب لتعليم الديانة المسيحية لأتباعها، والمدرسة الاستوائية في الشرق، ثم مدارس الكهنة وغايتها إعداد رجال الدين للقيام بالمراسيم الدينية، ومدارس الأديرة أو الرهبان لتعليم الرهبان القراءة والكتابة للاطلاع على الكتاب المقدس.

وأهم خصائص التربية في هذه العصور أن التربية العليا كانت مقصورة على رجال الكنيسة وأبناء الطبقات العليا، وسيطرة الثقافة اللفظية، واستبعاد العقل في القياس، وسيطرة الكنيسة على الناس عقيدة وفكراً وعملا[4].

أما بالنسبة لتربية في العصور الإسلامية فهي المنهج الواضح الذي رسمه القرآن والسنّة النبوية الشريفة، كان أي أمر أو تفسير في الحياة يتطلب الاستناد إلى المنهج

---

[1]. علي زيعور: الفلسفة في أوربا الوسطية وعصرية النهضة والإصلاح، المكتب العالمي للطباعة، د.م، 1997، ص47.

[2]. إيمان حمدي: محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، جامعة المنوفية كلية التربية النوعية، 1441هـ/2020م، ص102.

[3]. عاقل فاخر: التربية قديما وحديثا، ط3، دار العلم، لبنان، 1981، ص ص7-8.

[4]. الأخضر زناتي: مدخل إلى علوم التربية، المركز الجامعي آكلي محمد الحاج، الجزائر، ص01.

القرآني لأن هذا الأخير يرسخ الغايات اللازمة لتقويم الحياة الإنسانية عامة والحياة التربوية خاصة.

وهذا المنهج والأسلوب الإسلامي الفريد هو منهج تربية نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم تداول عبر التاريخ حيث نجد أن المصطفى قد علمه الله على يد جبريل عليه السلام لقوله تعالى: {**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**}[1].

وقد مرت التربية الإسلامية بعدة مراحل في تطويرها:

1. **المرحلة الأولى(مرحلة البناء والتطبيق):** تبدأ هذه المرحلة من بداية عهد الخلفاء الراشدين، وتستمر حتى نهاية الدولة الأموية، حيث ساهم الخلفاء الراشدين الذين رباهم النبي صلى الله عليه وسلم في ترسيخ الركائز التربوية التي حث عليها الإسلام، وأهم السمات العامة للتربية الإسلامية في هذه الفترة هي:
   - التربية عربية إسلامية خالصة.
   - اعتمدت على أساس العلوم النقية واللسانية.
   - فسح المجال لتعليم اللغات الأجنبية.
   - اعتمدت على الكتاب والمسجد والمكتبة كمراكز لتعليم[2].
2. **المرحلة الثانية (مرحلة العصر الذهبي):** وتبدأ هذه المرحلة بالعصر العباسي حتى انهيار الخلافة العباسية، وأهم السمات العامة للتربية الإسلامية في هذه الفترة هي:
   - دخول العلوم العقلية.
   - إنشاء المدارس.

[1]. سورة العلق: الآية 04.

[2].https://al-maktaba.org/book/7436/286#p14, 30/ 05/ 2021, a17 :31.

- ظهور الآراء التربوية المتميزة[1].

3. **المرحلة الثالثة (مرحلة التدهور والانحطاط):** وتبدأ هذه المرحلة من الحكم العثماني حتى استقلال البلاد العربية، واهم السمات العامة للتربية في هذه الفترة هي:
   - ندرة القيادات المستنيرة، وتعزيز التعصب والتقليد المذهبي.
   - مكائد أعداء الدولة الإسلامية للمسلمين، والحرص على إضعافهم.
   - انتشار المحافل الماسونية.
   - ظهور الصوفية المنحرفة والفرق الضالة المحسوبة على الإسلام[2].
4. **المرحلة الرابعة (مرحلة التجديد وإعادة البناء):** إما هذه الفترة فهي من بداية استقلال البلاد العربية من الحكم التركي حتى العصر الحاضر، ومن أهم السمات نجد:
   - اقتباس النظم التعليمية الغربية.
   - الاهتمام بالعلوم العقلية والحديثة.
   - تغلغل الثقافة الغربية[3].

إذا نجئ الإسلام هو بمثابة تغيير جذري على ما كان عليه المجتمع العربي قبل الإسلام أي في عصر الجاهلية ويمثل بداية تربية جديدة للعرب.

ودليل ذلك أن التربية كانت تهتم بأخلاق الفرد والقوى الجسدية وبلوغ روح الفضيلة وغرس القيم النبيلة والتحلي بصفات الحميدة.

[1]. إيمان حمدي: المرجع السابق، ص125.

[2]. هيفاء فياض فوارس: تطور التربية عبر التاريخ الإسلامي وتحديات دراسته، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، الأردن، ص86.

[3]. https://al-maktaba.org/book/7436/286#p14, 15/ 05/ 2021, a 23 :45.

نابع من قول اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم في التربية "لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا واصحبه سبعا ثم بعد ذلك اتركه"، يعتبر هذا القول منهجا كاملا، وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة[1].

المطلب الثالث: التربية في العصور الحديثة.

عند حديثنا عن التربية في العصر الحديث تنقاد إلى أذهاننا تلقائيا إلى أهم النظريات التربوية التي ظهرت في هذا فيه، والأثر الكبير عن الفلسفات التي تليها، ومن أبرز روادها نجد الفيلسوف "جان جاك روسو" الذي اتخذها طريقة ومنهجا لتحقيق فلسفته الطبيعية، إذ سيتم عرض آراءه التربوية في الفصل الأخير.

أما بالنسبة للفيلسوف جون لوك فهو من أنصار المذهب التهذيبي، يرى أن التربية لها ثلاثة أغراض متمثلة في:

- التربية الجسمية التي تهدف إلى تقويم الجسم ونشاطه.
- التربية العقلية التي ترمي إلى تزيد العقل بالمعرفة.
- التربية الخلقية التي تسعى إلى غرس الفضيلة والأخلاق الطيبة في النفوس.

الذي يقول: "إن أعظم عمل للمربي هو أن يقوم السلوك وأن يشكل العقل، وأن يغرس في التلميذ العادات الطيبة ومبادئ الفضيلة والحكمة"[2]

[1]. غفور عبد الباقي: مدخل العلوم التربية، المحاضرة السادسة (تطور الفكر التربوي عبر العصور)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص5.

[2]. بول مترو: المرجع في تاريخ التربية، ج2، مكتبة النهضة المصرية، د. ط، ص126.

أما نظرية هيجل في التربية فهيا تهدف إلى "تحقيق الكمال المطلق، فركزت على النمو الكامل للفرد"[1]، أكدت على الالتزام بنظام المدرسة لأن "تحقيق هدف التربية يمكن أن تؤدي إليه المدرسة"[2].

بالإضافة إلى نظرية "فروبل" ترتكز على "أن طفولة الإنسان تمتلك استعدادات وقدرات خاصة يمكن استغلالها والاستفادة منها، ولكن لا ندرك ذلك إلا بعد فوات الأوان (نهاية فترة الطفولة)، يجب أن يأتي الوقت الذي نجد فيه الأطفال وقد استطاعوا أن يحسنوا استغلال فترة طفولتهم، ولن يتحقق ذلك إلا من شخص قادر على جعل الطفل يدرك ذلك جيدا في الفترة المناسبة، لذلك حذر من فوات الأوان وعدم استغلال فترة الطفولة استغلالا حسنا[3].

[1]. عبد الفتاح الديدي: فلسفة هيجل، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1980، ص201.

[2]. ليل سهل: واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندان المعاصرة، محله المخبر، عدد10، 2014، ص67.

[3].خالد صلاح حنفى محمود: تطور تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، د. ط، 2016، ص ص54- 55.

الفصل الثاني:

أسس وأبعاد التربية عند الغزالي

تمهيـــــد

المبحث الأول: مبادئ التربية عند الغزالي

- المطلب الأول: الله والكون.
- المطلب الثاني: الإنسان
- المطلب الثالث: المجتمع والحياة الآخرة.

المبحث الثاني: المنهج التربوي للإمام الغزالي

- المطلب الأول: المبادئ المرتبطة بالمجتمع
- المطلب الثاني: المبادئ المرتبطة بالمعلم والمتعلم
- المطلب الثالث: المنهاج التعليمي عند الغزالي

1. أساليب التنشئة التربوية لدى الطفل

المبحث الثالث: ميادين التربية عند الغزالي

- المطلب الأول: التربية الروحية والعقلية
- المطلب الثاني: التربية النفسية والجسمية
- المطلب الثالث: التربية الأخلاقية والاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيـــــــد:

العقيدة الإسلامية التي اعتنقها الغزالي وأفنى حياته لدفاع عنها، فمهدا وأنار الطريق للإنسان بصفة عامة ومسلم بصفة خاصة، وبهذا فما هي ميادين ومبادئ التربية؟ وكيف طرح الغزالي أسس وأبعاد التربية؟ وما هو المنهج التعليمي عنده؟

المبحث الأول: مبادئ التربية عند الغزالي

المطلب الأول: الله والكون

- **الله:**

يرى الإمام الغزالي الإيمان بالله تعالى أساس ومبدأ كل شيء مع كونه أزلي ابدي يعني بلا بداية أو نهاية، ليس لوجوده آخر فهو الأول والأخر، لقوله تعالى: {قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد}[1]، "لان الوحدانية اساس معرفة الله"[2]، لذا نجده مذكرونا في القرآن الكريم في آيات تزيد عن (763) اية، فلا نجد سورة خالية من اسم "الله".

كما نجده أيضا يؤكد على قدرة الله وعظمته فهو الصانع الذي احكم صنع العالم، ففي الأخير كل المجودات تستند لإرادته بالضرورة.

- **الكون:**

يرى الإمام الغزالي أن الكون بكل ما فيه من مخلوقات أو غيرها من صنع الخالق وهذا يعني "أن كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقه، وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف ففيها عجائب وغرائب وتظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته"[3]، إذ لا يمكن الإحاطة بجميع المخلوقات حيث تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين:

---

[1]. سورة الإخلاص: الآية (01- 04).

[2]. غنيمة محمد عبد الرحيم: تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية،1953، المغرب، ص63.

[3]. غنيمة محمد عبد الرحيم: نفس المرجع، ص69.

القسم الأول: ما لا يعرف أصلها ولا يمكن للعقل بلوغها والتفكير فيها، وكم من الموجودات التي لا نعلمها، لقوله تعالي: {ويخلق ما لا تعلمون}[1].

القسم الثاني: ما يعرف أصلها وجملتها ولا يعرف تفصيلها؛ حيث يكون بمقدور الإنسان التفكير تفصيلها، وتنقسم هذه الفئة إلى ما يمكن إدراكه بالبصر وهو عالم الشهادة، ولا يمكن إدراكه بالبصر وهو عالم الغيب كالملائكة والجن والشياطين[2]، والسبيل لمعرفة هذا العالم هو عن طريق الوحي الإلهي.

المطلب الثاني: الإنسان

- **الإنسان:**

لقوله تعالى: {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين}[3]، وقال: { فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين}[4]،ففي القول الثاني للفصل بين الإنسان والبهيمة التي خلقها جسد وروح، أما الإنسان فتميز بنفخة الرحمان التي عبر عنها الإمام الغزالي بالنفس في قوله: "فلو كان للآدمي هذه النفس دون روح المخلوقات للبهيمة لقصر عن أفعال البهيمة في الأكل والجماع والتصرف، ولو أن البهيمة أعطيت النفس التي أعطيها الإنسان لكانت عاقلة مكلفة"[5]، في نستخلص تكريم الإسلام للإنسان، وتكليفه بعمارة الأرض وحسن تدبيرها، انطلاق من مسؤوليته اتجاه خالقه وواجباته نحو مجتمعه، وتعني

---

[1]. سورة النحل: الآية 08.

[2]. أيوب دخل الله: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، المكتبة العصرية، ط1، 1417هـ/1992م، لبنان، ص103.

[3]. سورة المؤمنون: الآية 12.

[4]. سورة الحجر: الآية 29.

[5]. أبي حامد الغزالي: معراج السالكين، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تح: إبراهيم محمد أمين، المكتب التوفيقية، د. ط، مصر، ص56.

خلافة الله تعالى لتنفيذ مراده في الأرض وإجراء أحكامه، اي أن يكون سلطانا في الكون من أجل المهمة التي كلفها بها الله.

المطلب الثالث: المجتمع والحياة الآخر

- **المجتمع:**

يعتبر الإمام الغزالي أن المبدأ الأساسي للمجتمع الإسلامي هو معرفة الله والإيمان به إيمانا لا يهتز، كما يتميز المجتمع الإسلامي عن باقي المجتمعات الأخرى بقوانينه، ونظامه الذي يستمد أحكامه من القرآن والسنة النبوية الشريفة.

كما يعتبر الغزالي أن الإيمان بالله أساس المجتمعات الإسلامية كما يشير إلى "دعوة المؤمن ليتحسس مشاعر أخيه وليعمل على شد أزره في النوائب لأن الأنانية والابتعاد عن مشاكل المسلمين دليل نقص في الإيمان لأن للمسلم حقوق"[1]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**{حق المسلم على المسلم ست:إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه}**رواه مسلم[2].فالمسلم في إطار مجتمعه عليه قسط من المسؤوليات عليه القيام بها بمقدار الواجبات التي توكل إليه، ومبدأ تكافئ الفرص من أهم المبادئ في المجتمع الإسلامي الذي يقوم على الوحدة والإيثار والتعاون والمحبة والتآخي، ودليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{المؤمن للمؤمن؛ كالبنيان يشد بعضه بعضا}**[3]،ففي حديثه هذا دعوة للوحدة.

---

[1]. محمد منير سعد الدين: التربية الإسلامية عند الغزالي، سلسة الكتاب التربوي الإسلامي، ط1، 1417هـ- 1992م، ص114.

[2].يحي بن شرف النووي: صحيح رياض الصالحين، مؤسسة غراس، ط2، 1427هـ/2007م، الكويت، ص135.

[3].يحي بن شرف النووي: نفس المرجع، ص131.

- **الحياة الآخرة:**

الركن الثاني من أركان العقائد يحث على الإيمان باليوم الآخر، لذلك يرى الغزالي أن الإيمان بالله في القرآن حتى يقرن به الإيمان باليوم الآخرة، ويرى أن الحياة الدنيا عدوة الله وأوليائه وعدوة لأعداء الله لأنها تحرمهم من سعادة الآخرة.

وهذا يعني أن حياة الإنسان لا تنتهي حياته بعد الموت في نظر الإسلام وهي مجرد انتقال إلى حياة أخرى، ودليل على ذلك قول الله تعالى:**{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون}**[1]. فبداية حياة الآخرة هي لحظة خروج الروح من الجسد، ويتحدث الإمام الغزالي عن مراحل هذه الحياة مستندا الى ما جاء في كتاب الله والسنة فيبدأ ببيان كلام القبر للميت ثم بيان عذاب القبر وسؤاله ثم يظهر حال الميت بعد النفخ في الصور إن كان نال الجنة أو النار؛ ثم يصف لنا الجنة وأصنافها وجهنم وأهوالها، هنا تكمن العدالة الإلهية في الأرض والسماء كل واحد جزاء عمله في دار الحق.

من هنا تكتمل ملامح النظرة العقيدية عند الغزالي التي حدد بسبيلها منهجه وأهدافه التربوية، أجل بناء شخصية إسلامية فريدة من نوعها اقتداء بالرسول الكريم الذي أخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث.

[1]. سورة آل عمران: الآية 169.

المبحث الثاني: المنهج التربوي للإمام الغزالي

المطلب الأول: المبادئ المرتبطة بالمجتمع

- ✓ **ما يجب على الآباء:**

نجد الإمام الغزالي قد اسند للأهل دو الأساس في تربية الأبناء وجمع في ذلك في جملة من الآداب أوجب على الأهل تلقينها للأبناء "يجب على الآباء تأديب الأبناء وتربيتهم، وإرسالهم إلى المعلم إذا بلغ أربع سنين، وأربعة أشهر، وأربعة أيام، فإن الأب إذا لم يؤدب أبنه ولم يحسن أدبه، ولم يجلسه بين يدي المعلم؛ ظهرت آثار الانحراف في جميع أعضائه خصوصا في لسانه، وذهب استعداده وقابليته **(للعلم)**، وحدث الجهل والطغيان وأنواع المعاصي فيه[1]"، على الآباء تقويم الأبناء مسلكيا وأخلاقيا، وكذلك يولد المولود على فطرة التوحيد، والاستعداد للعلم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{كل مولود يولد على فطرة الإسلام، إلا أن أبويه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه}**[2]. فالدور الصحيح للوالدين يرتكز على جانبين أساسيين: حماية الفطرة مما قد يؤثر عليها من طرف البيئة الخارجية قد تجرفها وتغير طريقها، بإضافة إلى تعزيز الفطرة السليمة.

- ✓ **إلزامية التعليم:**

أكد الإمام الغزالي على مبدأ إلزامية التعليم منذ القرن الخامس الهجري **(القرن الحادي عشر الميلادي)**، فلم يقتصر هذا المبدأ على عمر معين، إذ هدف إلى إتاحة الفرصة أمام جميع أفراد المجتمع، حيث قال: "**ثم إن العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى وبالصلاة والزكاة والصوم والحلال والحرام وغير ذلك فرض عين، ولابد ومسلمة طلبه**

---

[1]. أبي حامد الغزالي: منهاج المتعلم، تح احمد عناية، دار التقوى، ط1، 1431هـ/2010م، سوريا، ص76.

[2]. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، دار ابن كثير، ط1، 1423هـ/ 2002م، سوريا ولبنان، ص334.

وتحصيله وإقامته"[1]، ومن هنا يمكن تقديم مبدأ آخر(تعميم التعليم) بمعنى استقطاب العامة وعدم اقتصاره على طبقات ذات الوفرة المادية.

✓ **ربط التربية بالتعليم:**

اجتهد الإمام الغزالي في ضرورة تقديم التربية لتكون وعاء لتعليم، فقال: "**الأدب قبل العلم ويبدأ بالتأديب ثم بالتعليم، فإن التعليم لا يكون إلا بعد التأديب لأن من ليس له أدب ليس له علم**"[2].

المطلب الثاني: المبادئ المرتبطة بالمعلم والمتعلم

1. المبادئ المرتبطة بالمعلم:

- **المهارة والأمانة:**

يؤكد الإمام الغزالي على أن يكون المعلم فنان في عمله، وكبير في عمره؛ "**يجب أن يكون المعلم ماهر في فن يعلمه، وأن يكون طاهر القلب واللسان، أن يكون نظيفا عن الغيبة وعدلا في الدين وناضجا في جميع الأمور**"[3].

كما ورد في كتاب إحياء علوم الدين تحديد في الوظيفة الثامنة يحث الإمام الغزالي على المعلم أن يكون مسؤولا على عمله، وصادقا فيه، يقول: "**أن يكون المعلم عاملا بعمله، فلا يكذب قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك**

[1]. عارف أسعد جمعة: المبادئ التربوية في كتاب مناهج المتعلم للإمام الغزالي(ت 505هـ)،النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 17، 2018، ص45.

[2]. عارف اسعد جمعة: نفس المرجع، ص39.

[3]. أبي حامد الغزالي: منهاج المتعلم، المرجع السابق، ص65.

بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد"[1]، بالإضافة إلى أن الإمام وضعه مجموعة من الوظائف على المعلم أن يلتزم بها وهي:

الوظيفة الأولى: التعاطف مع المتعلمين، وان يتعامل معهم بمثابة الأبناء، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم{إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم}[2]؛ والمراد هنا من التعليم هو الجمع بين ما يفيدهم في الدين والدنيا، وإنقاذهم من نار جهنم بغيته نيل الجنة وهو أهم من تعليم الوالدين الذي ينقذهم من الدنيا، لذلك أصبح حق المربي أعظم من حق الولدين.

الوظيفة الثانية: عدم أخذ أجر أو شكرا أو جزاء مقابل التعليم، بل يكون العلم لوجه الله؛ لقوله تعالى:**{ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله}**[3].

الوظيفة الثالثة: أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا، وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقه.

الوظيفة الرابعة: على المرشد المعلم أن يتخذ تدبيرا في حقه عن سوء الأخلاق عند المتعلم بطريق الرحمة في تأديبه لا بطريق التوبيخ.

الوظيفة الخامسة: يجب على المعلم أن يحسن صورة العلوم للمتعلم ولا يقبحها في نفسه، بل عليه أن يوسع سبيل العلم للمتعلم.

الوظيفة السادسة: على المعلم تشخصه طبيعة المتعلم ولا يكلفه زيادة عن قدرته ولا يلقنه ما لا يدركه ذهنه

---

[1]. أبي حامد الغزالي: المرجع السابق، ص77.

[2] .al-maktaba.org/book/32182/14, 17/ 05/ 2021, a 21 :25.

[3]. سورة هود: الآية 29.

الوظيفة السابعة: أن يلقي للمتعلم القاصر الجلي اللائق به، ولا يذكر له أن وراء هذا الجلي تدقيقا يدخره عنه.

الوظيفة الثامنة: أن يقوم المعلم بعمله على أكمل وجه، وان يلتزم الصدق، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد[1].

- **تكريم المعلم:**

رفع الإمام من مكانة عالية للمعلم إذ اعتبره سراج العباد ويجب الدعاء له والثناء عليه، والتقدير والاحترام، ونقل الإمام حجة الإسلام قول ربيع بن سليمان المرادي المتوفى 270هـ: "**العلماء سراج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل زمانه**"[2].

2. المبادئ المرتبطة بالمتعلم:

الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم عند الإمام الغزالي:

- **طهارة النفس عن رذائل الأخلاق:**

من الأخلاق الواجبة على المتعلم طهارة القلب عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف، إذ العلم كما يقول الغزالي: "**عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن إلى الله تعالى وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة إلا بتطهير الظاهر، فكذلك لا تصلح عباد الباطن إلا بعد طهارته عن خبائث الأخلاق**"[3]. فإصلاح القلب شيء ضروري لمن يريد لمن يريد أن يفيد من علمه، وقد قال الإمام الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ** فأرشدني إلى ترك المعاصي**

---

[1]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص ص74- 77.

[2]. عارف اسعد جمعه: المرجع السابق، ص39.

[3]. محمد أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق،ص66.

وأخبرني بأن العلم نور** ونور الله لا يهدى لعاصي**[1]

ويقصد الإمام الشافعي هنا يجب على الإنسان أن يخلي قلبه من المعاصي والخبائث حتى يتمكن من إدراك العلم، لأن من لنفسه رذائل لا يهتدي للعلم.

- **إخلاص النية:**

على المتعلم أن يحسن النية في طلب العلم بأن يقصد به وجه الله تعالى، وإحياء الدين، وتنويه القلب، والحفاظ على الإسلام، والتقرب من الله من اجل لقائه يوم العرض.

وقال حماد رحمه الله عليه أستاذ أبي حنفية رحمه الله تعالى:

من طلب العلم للمعاد ** فاز بفضل من الرشاد**

فيا لخسران طالبيه ** لنيل فضل من العباد**[2]

- **الصبر والحلم والأناة:**

على الطالب أن يتحمل أذى شيخه ويكون صبورا، بل عليه أن يلطف الجو بما يرضي شيخه، وأن يتصف بالهدوء والأناة فلا يوجد أدب أفضل من الصبر والحلم مع العلم، قال النووي:**(من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عمالة الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا)**[3].

---

[1]. الإمام أبي عبد الله بن إدريس الشافعي: ديوان الإمام الشافعي، تح عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1405هـ/ 1985، مصر، ص88.

[2]. أبي حامد الغزالي: منهاج المتعلم، المرجع السابق، ص74.

[3]. أبي حامد محمد الغزالي: أيها الولد، تح: علي محي الدين علي القره داعي، دار البشائر الإسلامية، ط4، 1431هـ/2010م، ص62.

- **طاعة المعلم:**

على المتعلم أن يقوم بأوامر أستاذه، وتمجيد وتعظيم العلم وأهله وأستاذه.

- **عدم التكبر على العلم:**

لا ينال العلم إلا بالتواضع، فعلى المتعلم أن يكون متواضعا، وكذلك ينبغي أن يتواضع مع شيخه أو أستاذه ويطلب منه الثواب والشرف بخدمته، ولا يتعدى حرمة مجلسه، وينظر إلي معلمه نظرة احترام وإجلال.

لذلك قيل:

العلم حرب للفتى المتعالي ** كالسيل حرب للمكان العالي**[1]

بمعنى أن المتعلم المتعالي لا يمكنه إدراك العلم، لأن العلم حرب له كالسيل العالي، إذا العلم لا يستقر مع الكبر والعلو.

- **تقديم حق المعلم على حق والديه:**

يقدم حق المعلم على حق الوالدين والمسلمين كافتا، لأن المعلم سبب في الحياة الفانية أما الولدين سبب في الحياة الباقية.

وقال يحي ابن معاذ: "**المعلم خير من آباءكم وأمهاتكم، لأن آباءكم وأمهاتكم يحفظون من نار الدنيا (الفانية)، والمعلم يحفظك من نار الآخرة(الباقية)**"[2].

[1]. محمد أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص68.

[2]. أبي حامد الغزالي: منهاج المتعلم، المرجع السابق، ص 80.

- **عدم الاقتصار على علم واحد:**

على المتعلم بغد إتقانه لعض العلوم أن لا يكتفي بها، بل عليه أن يوسع اطلاعه وان لا يتشبع من الاستزادة في العلوم، وأن يلم بالعلوم النافعة وينظر إليه نظرة عميقة من اجل بلوغ الغاية والهدف قال الغزالي: **(يستفيد منه في الحال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله؛ فإن الناس أعداء ما جهلوا)**[1]، وقال تعالى: **{وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم}**[2].

- **الحرص والمواظبة والخلق الكريم:**

يجب على المتعلم أن يكون حريصا على تعليمه مواظبا عليه في أي زمان أو مكان، فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حرصا على أخذ العلم من الرسول صلي الله عيه وسلم، فسأل أبو هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله غليه وسلم عن كل جزئية، حتى سأله مرة فقال: من أسعد الناس بشفاعتك؟ فقال صلى الله عليه وسلم:**{لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت حرصك على حديث. اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه}**[3].

المطلب الثالث: المنهاج التعليم للغزالي

المنهاج عند الغزالي بناء متكامل، تتكامل فيه العلوم الدينية كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأفضل مجالات العمل الدنيوية، فإذا اشتغل المتعلم بالعلوم

[1]. محمد أبي حامد الغزالي: أيها الولد، المرجع السابق، ص57.

[2]. سورة الأحقاف: الآية11.

[3]. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم، المرجع السابق، ص38.

المادية والنظرية مثل: "**علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والأشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف دون العلوم الدينية، فهذا تضييع للعمر بخلاف ذي الجلال**"[1].

كما أن العلوم الدينية وحدها لا تفهم، فلا يمكن إدراك العلوم الدنية إلا بالعلوم العقلية، وهذا التكامل لا يعني الإلمام بجميع العلوم، إنما على المتعلم ان يكون بثقافة عامة تمتد بتكامل معرفي، إذا المنهاج عند الغزالي يغطي مختلف جوانب المعرفية، فقد بنا منهجه على روح الإسلام بهدف المحافظة على الفطرة التي فطر عليها الإسلام وتوخي الحذر على أي ضرر قد يمسها بذلك يريد التقرب من الله سبحانه وتعالى لأن "**أعظم الأشياء رتبة في حق الآدمي السعادة الأبدية وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها إلا بالعلم والعمل، ولا يتوصل إلى العمل إلا بالعلم بكيفية العمل، فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو إذن أفضل الأعمال، وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا بشرف ثمرته، وقد عرفت أن ثمرة العلم القرب من رب العالمين**"[2].

ولقد جاء منهجه ليعكس مبدأ إلزامية التعليم[3]، انسجاما مقول رسول الله صلى الله علية وسلم:{**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**}[4]. لذلك كان من الطبيعي يرى في بعض العلوم فرض عين وفي البعض الآخر فرض كفاية.

---

[1]. أبي حامد الغزالي: أيها الولد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، المرجع السابق، ص277.

[2]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص21.

[3]. عارف أسعد جمعة: المرجع السابق، ص35.

[4]. الحافظ جلال الدين اليوطي: طلب العلم فريضة على كل مسلم، دار عمار، ط1، 1408هـ/ 1988، الأردن، ص13.

يرى الغزالي أن العلم الذي نعني به **(فرض عين)**هو العلم بكيفية العمل والواجب، وتعلم هذا العلم لا يكون دفعة واحدة بل يكون بالتدرج[1]، ويعكس رائه قناعة فرض عين بأنها: "**المعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاثة: اعتقاد، وفعل، وترك**"[2].

أما بالنسبة للغزالي العلم الذي نعني به (فرض كفاية) هو العلم الذي لا يستغني عنه أقوام أمور الدنيا كالطب إذ هو ضروري في حاجة إبقاء الأبدان، فهذه العلوم لوم لم تكن هناك من يقوم بها حرج أهل البلد، وإذا قام فرد وحدا بها لسقط الفرض عن الآخرين[3]، لكن فرض الكفاية تنقسم علومها إلى قسمين: شرعية وغير شرعية.

الشرعية: هي التي اعتبرها الغزالي محمود قليلها وكثيرها، وتنقسم عده العلوم إلى أربعة ضروب:

1. **الأصول:** الكتاب الكريم، السنة النبوية، إجماع الأمة، آثار الصحابة.
2. **الفروع:** ما يعلق بمصالح الدنيا والآخرة.
3. **المقدمات:** كالنحو وعلم اللغة.
4. **المتممات:** نوع متعلق بعلم القرآن، ونوع متعلق بالأخبار والآثار[4].

المطلب الرابع: أساليب التنشئة لدى الطفل عند الغزالي

يؤكد الغزالي انه ليس هناك فرق بين "**الذكر والأنثى، فيعترف بقيمة المرآة ويؤكد على حقوقها التي تقتضيها من الطبيعة الإنسانية، واختلافهما في تحمل المسؤولية لا**

[1]. عارف أسعد جمعة: المرجع السابق، ص44.

[2]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص23.

[3]. أبي حامد الغزالي: المرجع السابق، ص26.

[4]. انظر: أبي حامد الغزالي:الغزالي إحياء علوم الدين، ص ص26- 27.

يتعارض مع الفارق الطبيعي لهما"[1]، لأن آيات الخلق في القرآن الكريم دليل عن ذلك لقوله تعالى: **{والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، وما خلق الذكر والأنثى، إن سعيكم لشتى}**[2]، ويقول سبحانه وتعالى: **{ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون}**[3]،ويشرح الغزالي بقوله: أن جميع الموجودات متقابلة اي الذكر تقابله الأنثى إلا الله تعالى وحده لا شريك له معتمدا على سورة الإخلاص، لكن الاختلاف بين الرجل والمرآة لا يكمن في النوع بل في الوظيفة حسب الغزالي، فالمرأة تتعرض لأعباء كثيرة كالحمل والولادة والرضاعة وغيرها لذلك نجده جعل للمرأة مكانة خاصة، إلا أننا نجده في التربية أهمل الإناث واهتم بالذكور.

يرى الغزالي أن التربية تبدأ من الحضانة اي يجب أن يكون الطفل بين يدي امرأة صالحة، إذ يعتبر الطفل أمانة ولديه ومن هنا يبدأ في امتصاص الخبرات والمميزات التي يأخذها عن أسرته، ومن هنا يؤكد الغزالي على ضرورة البيئة الأسرية وأهميتها في تنشئة الطفل إما سلبا وإما ايجابا.

ويطرح الغزالي أساليب وفق منهجا علميا لتنشئة التربوية لدى لطفل على قيم ومبادئ الدين الإسلامي:

- ملء وقت فراغ الطفل بالتعليم لهذا يدعو الغزالي إلى تعليم الكتاب "**فيتعلم القرآن والأحاديث وحكايات الأبرار**[4]"؛ بغيت غرس حب الصالحين في نفسه.
- على الوالدين أن لا يكلفه من البر أكثر من طاقته ولا يمنعه من طاعة ربه[5].

---

[1]. يحي صالح العسكري: الغزالي وجون ديوي، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، د. ط، 2013،ص85.

[2]. سورة الليل: الآية (01- 04).

[3]. سورة الذاريات: الآية 49.

[4]. أحمد عرفات القاضي: التربية والسياسة عند أبي حامد الغزالي، دار قباء، د. ط، 2000، مصر، ص56.

[5]. أبي حامد الغزالي: الأدب في الدين، مجموعة رسائل أبي حامد الغزالي، المرجع السابق، ص444.

- الثناء والإرشاد على الأعمال الطيبة والأخلاق الحسنة، فيقول الغزالي: "**ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين اظهر الناس**"[1].
- تعود الطفل عدم النوم نهارا فإنه يعوده الكسل.
- كما يدعو على استخدم أسلوب الحوار لأنه يعمل على تنمية قدرات الصبي، واكتساب القيم الاستماع للآخرين وتطوير روح النقد.
- تنبغي أن يكون قول وفعل الصبي موافق لشرع[2].
- عدم الإكثار من العتاب حتى لا يتعود الصبي على ذلك فيقول الغزالي: "**لا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة، وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه**"[3].
- أما بنسبة إلى أسلوب الثواب والعقاب عند الغزالي فهي طريقة سليمة من اجل التهذيب وهي متمثل في: ترهيب الصبي بأبيه باعتباره السلطة المركزية في العائلة، ولا يكون العقاب علنا حتى لا يكرر الخطأ مرة أخرى[4].

---

[1]. أحمد عرفات القاضي: المرجع السابق،ص57.

[2]. أبي حامد الغزالي: أيها الولد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، المرجع السابق، ص278.

[3]. عرف مفضي: التوجيه الإسلامي لنشء في فلسفة الغزالي، ط2، 1302هـ/1983م، دار الأندلس، لبنان، ص94.

[4]. عرف مفضى: نفس المرجع، ص ص94- 95.

المبحث الثالث: ميادين التربية

المطلب الأول: التربية الروحية والعقلية

- **التربية الروحية:**

هي التي تتعلق بالروح، كون هدفها تغذية القلب والعقل من أجل الوصول بالمثل العلي، والأخلاق المحمودة وربانية دون المذمومة الشيطانية.

إذ يعرفها الغزالي: بأنها عملية إنسانية تجعل الإنسان يكسب مجموعة من المعارف من خلال تعليمه بطريقة تدريجية وهذه الأخيرة هي مسؤولية الآباء والمجتمع[1]، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:**{كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته}**[2]، من أجل توجيهه إلى المسار الصحيح بغية التقرب من الله حتى يصبح رجلا كاملا(تنمية الوازع الديني وفق منهج الإسلام)، فنزعة التدين نزعة فطرية في الإنسان، لقوله تعالى:**{فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون}**[3].

---

[1]. http://digilib.uinsby.ac.id/2629/4/Bab%202.pdf, 07/ 05/ 2021, a15. 45.

[2]. عبد الله قادري الأهدل: المسؤولية في الإسلام، ط3، 1412هـ/1992م، ص07.

[3]. سورة الروم: الآية 30.

- **التربية العقلية:**

للعقل مكانة عظيمة في الإسلام لذلك سماه الله تعالى بالنور ودليل ذلك في قوله تعالى: **{أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس}**[1].

ولقد عرفها الغزالي على أنه: "**الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم، وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية، وتدبير الصناعات الخفية الفكرية**"[2]، إذ التربية العقلية عند الغزالي تستلهم منهجها من القرآن الكريم فهذا الأخير دائم الحث على إعمال العقل وتدبر وتأمل للنظر في ملكوت الله الأرض والسموات وفي الإنسان، لقوله تعالى: **{كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب}**[3]. والهدف من هذه الأداة التربوية في توجيه العقل البشري هو مساعدة الفرد وإعداده للتفكير السليم، والقدرة على النظر والتأمل حتى يستطيع أن يحكم على الأشياء حكما قوامه العدل والصدق، وما يجب أن يتجه إليه من الايمان بالله خالق الكون بالحق. لذلك فإن الغزالي يرى أن المرجع الأساسي الذي يدلنا على الحقيقة هو القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التربية النفسية والجسمية

✓ **التربية النفسية:**

استفاد الغزالي من آراء السابقة وما يتفق مع عقيدته، حيث توافقه فكرته مع أفلاطون (في موضوع خلود النفس)، وكذلك التقى مع أرسطو (في وحدة النفس)، فهو يرى أن النفس توصف بأوصاف مختلفة حسب اختلاف أحولها؛ فإذا سكنت تحت الأمر

[1]. سورة الأنعام: الآية122.

[2]. محمد أبي حامد الغزالي: المرجع السابق، ص111.

[3]. سورة ص: الآية 29.

ولم يحصل فيها اضطراب بسبب معارضة الشهوات، سميت النفس المطمئنة[1]؛ لقول الله تعالى:{**يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية**}[2]، وإذا لم يكن سكونها صارت مدافعة للنفس الشهوانية سميت بالنفس اللوامة، فإذا تركة الاعتراض وأذعنت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت بالنفس الأمارة بالسوء[3]، وهذه التقسيمات الثلاثة للنفس التي ذكرها الإمام الغزالي وردت في القرآن الكريم، "**فالإنسان لا يمكنه أن يذكر حقيقة النفس إلا إذا التمس خيط الذي كشف عنه الدين الحق**"[4]، لأن وجود الإنسان هو لغاية وليس مخلوق عبثا، فالدين الإسلامي هو دين عبادة ومعاملة.

ويشير الغزالي إلى أهمية الرياضة بالنسبة للإنسان لأنها تعود بالشهوة إلى حد الاعتدال، وهنا يطرح "**منهجه في تربية النفس عن طريق المجاهدة والرياضة، والمجاهدة في راية ليست منهجا في الحياة وليست غاية لذاتها، وإلا كان ذلك انصرافا عن منهج الاعتدال الذي دعا إليه الشرع**"[5]، والمقصود هنا ما يدعوا إليه كل من القرآن والسنة النبوية الشريفة.

- ✓ **التربية الجسمية:**

إن الإمام الغزالي يعتمد في رعاية الجسم على ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من تعاليم، ولقد كان الرسول الكريم قدوة في ذلك فيقول:{**إن لجسدك عليك**

[1]https://www.alukah.net/social/0/116313/, 17/ 05/ 2021, a 09 :25.

[2]. سورة الفجر: الآية 27- 28.

[3]. صلاح عبد الجواد: اتجاهات جديدة في التربية الصناعية، ج1، دار المعرفة، مصر، د. ت، ص69.

[4]. عبد المنعم حسن محمد مساعد: المرجع السابق، ص140.

[5]. محمد فاروق النبهان: منهج التربية النفسية عند الغزالي، دار المنظومة، 2016، المغرب، ص202.

حقا}[1]؛ إذ يدعو إلى مراعاة حقوق الجسم والمحافظة علية عن طريق الرعاية الصحية ومزاولة بالعمل وتوفير الغذاء وممارسة الرياضة باعتبارها من ابرز مجالاتها الحيوية.

- **مجالات الرعاية الصحية:**

ومن أجل الحصول على الحياة الصحية جيدة آمنة من التلوث والأمراض والأوبئة يجب الاهتمام بعنصر أساسي هو النظافة فهذا الكبير لقيا مكان في الكتاب والسنة ودليل على ذلك قول الله تعالى:**{إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين}**[2]، فالله يحب من يتصف بها، إذ يرى الإمام الغزالي أن لطهارة أربعة مراتب وهي:

- ✓ المرتبة الأولى: تطهير الظاهر من الفضلات والاخباث.
- ✓ المرتبة الثانية: تطهير الجوارح من الجرائم والآثام.
- ✓ المرتبة الثالثة: تطهير الباطن وقطع مواد الشر من الأخلاق المذمومة والرذائل
- ✓ المرتبة الرابعة: تطهير السر عما سوى الله تعالى وهي طهارة الأنبياء صلوات الله عليهم[3].

إذ وضحى الغزالي مدى اهتمام الإسلام بالنظافة من خلال التشريعات الخاصة بالغسل والوضوء والطهارة ونظافة الثياب وتقليم الأظافر، ففي الطهارة وقاية للجسم.

---

[1]. الإمام الحافظ أبي عبد الرحمان: سنن النسائي، دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ/2005م،لبنان، ص391.

[2]. سورة البقرة: الآية 222.

[3]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج1، المرجع السابق، ص ص54- 55.

- **ممارسة الرياضة:**

اهتم الإسلام بالرياضة لما فيها من فوائد مهمة لجسم الإنسان ومن أنواع الرياضة التي شرعا لها الإسلام نجد السباحة والصيد والرماية وفي ذلك تنشيط لعضلات الجسم وتنميتها وتقويتها.

أما رياضة الصبي وتأديبه عند الغزالي تتمثل في قوله: "**يعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل**"[1].

- **توفير الغذاء:**

يحثنا الدين الإسلامي على أن التغذية شيء مهم لجسم الإنسان، فالطعام يجب يكون معتدلا وينهانا على الإسراف، لقوله تعالى:{**يا بني آدم حدوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**}[2]،الآيات الكريمة تدعو إلى عدم الإفراط والإسراف في الطعام يدي إلى هلاك الجسم وعليه يجب على الإنسان الاعتدال بالأكل.

- **موازنة العمل:**

على المسلم أن يقوم بواجباته اتجاه ربه وبيته ومجتمعه فالعمل ضروري من أجل حتمية استمرارية الحياة، فالدين الإسلامي يرى أن العمل هو تعمير في الأرض لأن الإنسان خليفة الله في الدنيا هو الإنسان فعليه أن يسعى جاهدا في الدنيا، لقوله تعالى:{**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**}[3]. إذا كان الجسم ضعيفا فلا حرج في ذلك لان

[1]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين،ج3،ص202.

[2]. سورة الأعراف: الآية31.

[3]. سورة التوبة: الآية 105.

الإسلام لا يكلف الإنسان أكثر من طاقته، استجابة لقوله تعالى:{**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**}[1].

المطلب الثالث: التربية الأخلاقية والاجتماعية

- **التربية الأخلاقية:**

لقد حدد رسول الله الغاية الأولى من بعثه، ودليل ذلك في قوله: {**إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق**}[2]، وقد تجمعت مكارم الأخلاق في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أحن الناس خلقا، وأطهرهم قلبا، ولقد أولى الإسلام التربية الخلقية بالغ الأهمية على صعيد كل من الفرد والمجتمع. ويشير الغزالي في كتابه (جواهر القرآن) إلى ما يقارب ربع آيات القرآن الكريم متعلقة بالأخلاق.

فالأخلاق عند الغزالي شريعة كاملة للحياة بأسرها، لها أهداف مرتفعة ومثل عليا ومن هنا تبرز أهمية التربية عند الغزالي لما لها من تأثير في الفرد ووهي تقوم على ثلاثة أسس عند الغزالي المتمثلة في: مراعاة القدرات الفردية، التدرج في عملية التهذيب، الوفاء بالعزم.

وفي نظر الغزالي معيار حسن الخلق هو الإيمان أما سوء الخلق فمعياره النفاق، وهذه المعايير على أساس ما جاء في لقرآن الكريم من آيات تحث على ذلك، ومن علامات حسن الخلف عند المسلم حسب الإمام الغزالي تتمثل في: "**أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برا، وصولا، وقورا، صبورا، شكورا، رضيا، حليما، رفيقا، عفيفا،**

[1]. سورة البقرة: الآية 286.

[2]. الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، تح محمد ناصر الدين الألباني، ص62.

شفيقا، لا لعانا، ولا سبابا، ولا نماما، ولا مغتابا، ولا عجولا، ولا حقودا، ولا بخيلا، ولا حسودا، بشاشا، هشاشا يحب في الله وبعض في الله، ويرضي في الله ويغضب في الله، وهذا حسن الخلق"[1].

- **التربية الاجتماعية:**

لقد كان اهتمام المجتمعات البشرية بالتربية راجع إلى الخدمات التي توفرها التربية للمجتمعات من أجل الاستمرارية والبقاء والتطور.

وقد استند الغزالي في التربية الاجتماعية على قيم الكتاب والسنة الآتية:

- قيمة التعاطف والتواد، لقول رسولنا الكريم: **{مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، الجسد إذا اشتكى منه عضو تداع له سائرة الجسد بالسهر والحمى}**[2].
- قيمة الإخاء، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه}**[3].
- قيمة المسؤولية الاجتماعية لقوله صلى الله عليه وسلم:**{كلكم راع وكلكم مسؤول رعيته}**[4]. وقد أكد الغزالي على المعاملة الحسنة للمسمين وغير المسلمين، مستدلا لقوله تعالى: **{ادفع بالتي هي أحسن}**[5].

وفي الأخير نؤكد على أن من واجب التربية أن تعمل على تنقية المحيط وحمايته من ما يضر نفوس الإفراد، وعليه فالتربية تصلح الفساد.

---

[1]. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص198.

[2].يحي بن شرف النووي: المرجع السابق، ص131.

[3]. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، المرجع السابق، ص14.

[4]. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب العتق، المرجع نفسه، ص618.

[5]. سورة فصلت: الآية34.

الفصل الثالث:

التربية على ضوء الدراسات الغربية في العصر الحديث

تمهيـــد

المبحث الأول: جان جاك روسو

- المطلب الأول: التربية عند روسو
- المطلب الثاني: الموازنة أوجه الاختلاف والتشابه بين روسو والغزالي

المبحث الثاني: جون ديوي

- المطلب الأول: رؤية جون ديوي للتربية
- المطلب الثاني: أوجه التمايز بين جون ديوي والغزالي

المبحث الثالث: برتراند راسل

- المطلب الأول: التربية عند راسل
- المطلب الثاني: المقارنة بين راسل والغزالي

خلاصة

تمهـــــــيد:

سوف نطرح في هذا الفصل الذي يتضمن مجموعة أراء بعض فلاسفة التربية الغربيين في العصر الحديث الذين قدموا مختلف الأهداف والاتجاهات في الفكر التربوي، بغيته الاستفادة منها في سواء في مجال التربوية أو في الحياة العادية، إذا فما هي أهم أفكارهم التربوية؟ وإلى ما تهدف؟ وما هي أوجه التمايز مع الغزالي؟

المبحث الأول: جان جاك روسو

المطلب الأول: التربية عند روسو

نجد روسو* في القرن الثامن عشر اتسما بالروح الثورية عبر عنها في مجال الاجتماع ومجال السياسي ومجال الأدبي والمجال التربوي، صاحب الاعترافات، وكتاب العقد الاجتماعي وإميل والتربية، بالنسبة له التربية هي وسيلة ضرورية لتغيير الفرد. ينطلق من قوله: "**كل شيء يصنعه خالق البرايا حسن، وكل شيء يفسد بين يدي الإنسان**"[1]؛ بمعنى أن الطبيعة خيرة للإنسان وليست شريرة كما ينظر إليها، وأن كل شيء جميل من صنع الخالق، فالطبيعة هي المعلم الأساسي، أي أنا مصادر التربية متمثلة في ثلاثة عناصر وهي: الطبيعة، الإنسان، الأشياء، إذا نتعلم عن طريق ثلاثة معلمين، يقول في هذا الصدد: "**التربية تأتينا إما من الطبيعة أو من الناس، أومن الأشياء. فنمو وظائفنا وجوارحنا الداخلي ذلكم هو تربية الطبيعة، وما نتعلم من الإفادة من ذلك النمو، هو تربية الناس، وما نكتسبه بخبرتنا عن الأشياء التي نتأثر بها، فذلكم هو تربية الأشياء**"[2]. فالهدف من التربية عند روسو هو التنمية الكاملة للفرد وليس من اجل الإعداد المهني أو المواطنة.

حسب وجهة نظره فإن مراحل نمو الطفل هي التي تحدد تعلمه وقسمها إلى ما يلي:

- **مرحلة التربية السلبية:** من الميلاد إلى سن 12، وتلعب فيها الطبيعة دورا كبيرا بحيث يعود الطفل على تنمية حواسه بمعنى الطفل لا يفكر إلا بطريقة ملموسة حيث

[1]. جان جاك روسو: إميل والتربية، تر عادل زعيتر، هنداوي، د. ط، ص19.

[2]. جان جاك روسو: إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، تقديم للأستاذ أحمد زكي محمد، الشركة العربية، د. ط، ص26.

لا يمكنه إدراك الأفكار المجردة، تعلم من الطبيعة أكثر من ما يتعلمه في المدرسة؛ وتعني هذه المرحلة السماح لقدرات الفرد وميوله بالانطلاق كما يعلمنا روسو بأنه يجب أن تدفع الطفل إلى أن يتحمل الطبيعية لأعماله دون بعيدا عن تدخل الراشدين[1].

- **مرحلة التربية الايجابية:** ما بعد سن 12، يأتي دور المربي مباشرة من اجل تنمية الأخلاق والدين الطبيعي لدى الطفل، فمن هنا يتوصل إلى التأمل في نفسه وفي ما حوله حيث يقول: "**ويجب على إميل أن يتعلم حرفة بحد ذاتها، وذلك ليس من أجل الكسب، بل من أجل غرض أسمى من هذا، وهو التغلب على العقائد الفاسدة التي تحط من قدر هذه الحرفة**"[2].

المطلب الثاني: الموازنة بين روسو والغزالي

- **أوجه التمايز بين روسو والغزالي:**

تعني التربية عند الإمام الغزالي الإعداد المتكامل للطفل من في مختلف المجالات الدينية والأخلاق والنفسية والعقلية دون الخروج عن مقاصد الشريعة وتوجيها الكتاب والسنة، بينا التربية عند روسو تعني فن الإعداد للحياة دون الخروج عن إطار الطبيعة، باختلاف المحتوى ومراحل التقديم[3].

هدف التربية والتهذيب عند الغزالي هو التقرب من الله لدليل على ذلك طلب العلوم ومحاسن الأخلاق؛ يقول الغزالي في رسالة أيها الولد: "**كم من ليلة أحييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب، وحرمت على نفسك النوم؛ لا أعلم ما كان الباعث فيه؟ إن كانت**

---

[1]. غفور عبد الباقي: مدخل إلى علوم التربية، المحاضرة الأولى، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص3.

[2]. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=644736, 28/ 05/ 2021, a 23 : 55.

[3]. لكحل لخضر: ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر ص351.

نيتك نيل عرض الدنيا، وجذب حطامها، وتحصيل مناصبها، والمباهاة على الأقران والأمثال فويل لك ثم ويل لك، وإن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي صلى الله علية وسلم وتهذيب أخلاقك، وكسر النفس الأمارة بالسوء فطوبي لك ثم طوبى لك"[1].ويتلخص ما سبق من قوله أن هدف التربية عنده يتمثل في تحقيق الكمال الإنساني الذي غايته التقرب من الله ومن ثم السعادة في الدنيا والآخرة، في حين أن روسو يرى أن هدف التربية هو تكوين إنسان كامل متصل بمسائل الحياة ومعضلاتها ويعمل على تجاوز مشكلاتها، فالحياة في نظر روسو لا تختزل في الترف والتمتع، بل الحياة هي العمل، أي أن يقف الإنسان عند قيمة إنسانية، فيعرف كيف يستخدم حواسه وينتفع بها.

ومن أوجه الاختلاف، نجد أيضا رأي كل منهما في استمرارية التربية. فبينما يجعل لها روسو حدا، إذ كان الوعد بينه وبين تلميذه في أن تبقى علاقة التربية متصلة بينهما إلى غاية الزواج، ونجد الغزالي لا يربطها بزمن معين؛ فهي مستمرة طالما هو بحاجة ولو بنسبة ضئيلة[2].

هذا الاختلاف والتمايز بين روسو والغزالي لا ينفي وجود تشابه بينهما في العديد من النقاط.

- **أوجه التشابه:**

✓ كلاهما اتفقي على أن التربية الطبيعية خارجة عن الطبيعة لأنها خاضعة لحتميات بيولوجية وفيزيولوجية.

✓ كلاهما دعا إلى حرية الإنسان وتخليصه من العبودية

[1]. أبي حامد محمد الغزالي: أيها الولد، دار المناهج، ط2، 1435هـ/2014م، ص44.

[2]. لكحل لخضر:المرجع السابق، ص351.

- ✓ ومن جهة أخرى نجد تشابه في ما يخص ضرورة التفريق بين الطفل وراشد ومن هذا المعنى يقول الغزالي: "**الصبي يألف الصبي والكبير يألف الكبير**".
- ✓ ويقول روسو: "**الطفولة لها مكانها المحدد في ترتيب حياة البشرية، جب لذا يجب ان نعتبر الرجل في الرجل، وان تعتبر الطفل في الطفل**"[1].
- ✓ كما نجد الغزالي من خلال كتاباته بين أن طريقة تربية الأولاد ودور المعلم والآباء في تكوين شخصية الطفل، كم نجد روسو ايضا كتب كتاب "إميل" الذي يوضح المراحل التي يمر بها الطفل الخيالي إميل منذ صغره حتى يصبح رجلا.

[1]. لكحل لخضر: المرجع السابق، ص354.

المبحث الثاني: جون ديوي

المطلب الأول: رؤية ديوي للتربية

حسب وجهة نظر **ديوي*** التربية هي ظاهرة طبيعية في الإنسانية جمعاء، وتتم بطريقة لا شعورية منذ الولادة أي منذ وجود الفرد في المجتمع، بمعنى هي عملية مستمرة ومتطورة، كما أنها ليست مجرد إعداد لحياة مستقبلية بل هي الحياة ذاتها وعملية من عملياتها، ومن وجهة نظره حياة الجماعة المدرسية هي حياة الحقيقية التي يتم فيها الحصول على الخبرة مباشر، تشبه الحياة الطبيعية للطفل سواء في البيت أو في البيئة التي ينتمي إليها. "يؤمن بأن التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة، وبأنها عملية نمو، وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية"[1].

كما أكد أن التربية الصحيحة مصدرها الخبرة وشعاره في ذلك: "**أن التربية للخبرة وعن طرق الخبرة وفي ذلك سبيل الخبرة**"[2]، وقد استنبط هذا الشعار من شعاره الديمقراطية الذي يقول فيه: **(الحكومة للشعب وفي سبيل الشعب)**.

إذ تقوم التربية على العلم بنفسية الطفل والجانب الاجتماعي، وتعتمد أسسها في فهم نفسية الطفل واستعداده، أما الجانب الاجتماعي فهو يهيئ للفرد أن يكون صالحا داخل المجتمع.

***ديوي**: فيلسوف ومربي أميركي شمالي، ولد سنة 1809 من أبرز أعمال كتاب في علم النفس، قانون الإيمان التربوي، المدرسة والمجتمع، الديمقراطية والتربية.(انظر: جورج طربيشي، معجم الفلاسفة، ط3،دار الطليعة، لبنان،2006،ص ص311- 313).

[1]. عمر محمد التومي الشيباني: تطور النظريات والأفكار التربوية، درا الثقافة، د. ط، 1971م، لبنان، ص349.

[2]. وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان: مقدمة في التربية، دار المعتز، د. ط، ص88.

في نظر جون ديوي البيئة الاجتماعية هي المجال الحيوي الذي بدونه لا تتحقق التربية على وجهها الصحيح، ويتعلم الفرد من وجوده في البيئة الاجتماعية ثلاثة أمور تتمثل في:

- "**اكتساب اللغة وأساليب الكلام.**
- **آداب السلوك وموازنة الأخلاق.**
- **معيار الجمال والذوق الجميل**"[1].

وهدف التربية عنده متمثل في تحقيق ديمومة التربية وبصياغة أخرى تساعد الفرد على أن يستمر في تربيته، وبالتالي نموه وتعلمه وتكيفه مع البيئة التي يعيش فيها[2].

لقد نجحا ديوي في نشر فلسفته التربوية وما ساعده على ذلك هو إيمانه بها ودليل راية بعنوان "**عقيدتي التربوية**" سنة1897.

وتتلخص النظرية التربوية عنده كما صورها في عقيدته في النقاط التالية:

1. وان التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري بفضلها يصبح الفرد وريثا ما جنته الإنسانية من الحضارات السابقة.

2. تتم التربية بطريقة غير شعورية عن طريق التقليد بحكم وجود الفرد داخل المجتمع وتتوارث من جيل إلى جيل، أي في استمرارية.

3. التربية المقصودة تقوم على لنفسية الطفل من جهة ومطالبة المجتمع من جهة.

4. تراعي القيم في تنمية الوجدان وترتكز على المهارات العلمية.

5. تعتبر التربية جديدة المعارف التعليمية ليست غايتها إنما هي وسائل للنمو.

---

[1]. وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان: المرجع السابق، ص ص87- 88.

[2]. عمر محمد التومي الشيباني: المرجع السابق، ص351.

إذا التربية هي أن يصبح الفرد وريثا للحضارات السابقة من جيل إلى جيل بطريقة مستمرة سواء كانت بطريقة شعورية أو لاشعورية، فإن التربية هي الفلسفة لأن هذه الأخيرة توضح الناحية الفكرية للأصول الفكرية التي هي أساس الحضارات[1].

المطلب الثاني: موازنة أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين ديوي والغزالي

- **أوجه الاختلاف:**

✓ التربية عند الغزالي هي بلوغ السعادة بواسطة تحرير النفس من قيود الجسد ومن عوامل العبودية، إذ تصبح النفس حرة قوية لا خضع إلا لله ولا تعبد سواه، فالدين هو الهدف الأعلى هدف لتربية عند الغزالي أما ديوي فهو يعتقد أن الدين هو مخدر الخيال، أي هو نتيجة نمطية وحيدة النسق التعسفي الجازم[2].

✓ اختلف جون ديوي والغزالي على ماهية العقل وتكوينه فالغزالي يعتقد بأن العقل أداة ة حية قابلة للنمو والتطور وبذلك يؤدي العقل وظيفة التفاعل، أما العقل عند ديوي: "**فيصفه بعملية بيولوجية طبيعية، وهو الوسيلة التوجه الذكي لحل المشكلات**"[3]، إذا العقل عند ديوي وسيلة توجه الإنسان في بيئته الاجتماعية.

✓ أكد الغزالي على الجانب الروحي أما ديوي فهو ركز على الجانب الاجتماعي المتمثل في علاقة الفرد ببيئته الاجتماعية.

✓ التربية بأن توفر للجسم متطلباته وحاجاته من أجل تنمية المهارات الجسمية في المقابل على الطفل أن يكون معتدل في إشباع حاجياته، فهذه التربية التي آمن بها الغزالي أما ديوي فقد خالفه الرأي في قول أن الإنسان يعيش وسط بيئة التي ينتمي

---

[1]. أحمد فؤاد الأهواني: نوابغ الفكر الغربي" جون ديوي"، ط3، دار المعارف، مصر، ص ص40- 42.

[2]. يحي صالح عسكري: المرجع السابق، ص167.

[3]. محمد جديدي: فلسفة الخبرة "جون ديوي أنموذجا"، المؤسسة الجامعية للطباعة، ط1، 2004، لبنان، ص ص76-79.

لها فيجب عليه أن يكون في اتزان معها، فإذا اختلى ذلك الاتزانعلى الفرد أن يستعمل كل ما لديه من وسائل فكرية لعلاج هذا التوازن حتى ولو كانت هذه الوسائل شريرة فالمهم هو علاج الاتزان[1].

- ✓ هدف التربية عند الغزالي هي تحقيق السعادة عن طريق تحرير النفس من قيود الجسد وهنا تصبح النفس حرة لا تخضع إلا لله إذا الهدف هو ديني لكن ديوي فهو لم يعتقد بالدين لأنه يعتبر الدين مخدر للخيال.

وبالرغم من وجود تمايز بينهما إلا أنا هذا لا يمنع أن تكون هناك نقاط مشتركة بينهما:

- **أوجه التشابه:**

- ✓ إذا كان الغزالي قد اعتبر مرحلة التربية تبدأ منذ الميلاد تجد أيضا جون دوي يوافقه الرأي في مرحلة بداية التربية، فديوي يؤكد في قوله: "**أن التربية تبدأ عن طريق مشاركة الفرد الشعور الاجتماعي للجنس البشري وهذه المشاركة تبدأ في الغالب بصورة لاشعورية منذ الولادة**"[2].
- ✓ كلاهما يتفق حول العلاقة الوثيقة بين الوراثة والبنية واعتقادهما بالاستعداد الوراثي الطبيعة البشرية وبالوسط الاجتماعي، ومدي تأثيرهم في تربية الإنسان.

[1]. يحي صالح عسكري: المرجع السابق، ص168.

[2]. وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان: المرجع السابق، ص87.

المبحث الثالث: برتراند راسل

المطلب الأول: التربية عند راسل

التربية عند **راسل*** تحاول نقد وتحليل المصطلحات والمعتقدات التربوية الموجود في المجتمع، وهذا يعود إلى المنهج التحليلي الذي يلعب دورا كبيرا في إعطاء البعد الحقيقي للمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التربية، وهذا عن طريق إرجاع الكل إلى الجزء، أما بالنسبة للنظم التي يرجع إليه راسل في التربية هو: "**الذي يتحتم ان ترمي إقامة في المستقبل هو نظام يمنح كل ولد وبنت أفضل ما هو موجود، وإن النظام المثالي للتربية يجب أن يكون ديمقراطيا**"[1]، ويقد بقوله هذا أن يوفر لكل من الذكر والأنثى على حد سواء كل ما هو موجود، ويقترح في ذلك النظام الديمقراطي لأنه هو الأمثل إذ يوفر كل ما هو موجود عكس النظام الارستقراطي الذي يؤثر سلبا على المجتمع كما نجده أيضا ربط التربية بالعديد من المجالات منها الدين والسياسة وغيرها.

- **أهداف التربية عند راسل:**

✓ من أهداف التربية عند راسل فإنها تساعد على "**تدريب الطفل في طريق الذي يجب أن يسلكه كأن يتعلم قواعد السلوك، وتقاليد الصناعة، ومعدل علم مناسب لمركزه الاجتماعي**"[2]، وهذا الأمر لا يكون عن طريق القوة بل عن طريق الأسلوب اللين حتى لا يشعر بالمضايقة.

***راسل:** فيلسوف انجليزي ولد سنة1972 وتوفيا سنة 1970، أبدى في سن مبكر عن ميله للرياضيات، ومن اهم انجازاته مبادئ الرياضيات والمنهج العلمي في الفلسفة، وآفاق الحضارة الصناعية، وفي التربية.(انظر: جورج طربيشي، معجم الفلاسفة، ط3،دار الطليعة، لبنان،2006، ص317).

[1]. برتراند راسل: في التربية، تر: سمير عبده، دار مكتبة الحياة، د. ط، لبنان، ص20.

[2]. برتراند راسل: التربية والنظام الاجتماعي، تر: سمير عبده، دار مكتبة الحياة، ط2، لبنان، ص30.

- ✓ من أهداف التربية عنده "**يجب أن يتعلم كل الأولاد القراءة والكتابة، ويجب اكتساب بعض المعارف الضرورية لتلك المهن والقانون والهندسة وكذلك يجب أن يبقى اكتساب التربية العالية، والأساسية للعلوم والفنون ضرورية لأولئك الذين توافهم طبائعهم**"[1].
- ✓ كما أن من أهداف التربية أيضا تحقيق سعادة الفرد داخل المجتمع.
- ✓ للتربية عند راسل هدفان هما تكوين العقل وإعداد المواطن من خلال معطياتها الأخلاقية جعلها مستمر حيث الحاجة لها على مدار تنشئة الإنسان

فالتربية عند راسل تنقسم إلى قسمين حسب مراحل العمر:

1. التربية الخلقية:

إن من خصائص التربية "**كونها تعمل على تذهيب سلوك التربية الفرد منذ السنة إلى السنة الرابعة عشر**"[2]، لأن مهمة التربية في هذه الفترة هي تعليم الطفل قواعد السلوك الاجتماعي والتربوي، وكل علم يناسب ميوله ورغبته ومكانته الاجتماعية.

إن الطفل عندما يولد لا نجد عند عادات وحتى أن وجدة فهي في رحم أمه لا يمكنه أن يجسدها في الواقع، لذلك تظهر على الرضيع العديد من الانعكاسات الغرائز، ومن أهمها غريزة الرضاعة التي يفعلها الرضيع، في هذه الفترة على الأم جاهدة على تعويده عادات حسنة حتى لا يتعبها في المستقبل، فإذا تركته حرا لأصبح مصدر عناء، ونحن متجهين إلى بناء عادات الرضيع نجد أنفسنا أمام اعتباران خطيران "**إننا نبتغي في**

[1]. برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي، تر: إبراهيم يوسف النجار، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1407هـ- 1987م، لبنان، ص ص121- 122.

[2]. هشام محمد الشيمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة، بغداد، ص250.

الطفل أن يصير إنسان يحبه الناس، قادرا على محاربة الحياة بنجاح. ولحسن الحظ أن الصحة والخلق يشيران إلى نفس الاتجاه، يصلح لأحدهما ما يصلح للآخر"[1].

2. التربية الفكرية:

هذه التربية تبدأ قبل بلوغ الإنسان سن الربعة عشرة وتهدف إلى تحصيل المعرفة وتصح تسميتها تعليما أكثر من كونها تربية، مسعاها الإيمان العميق بالإنسان وقدراته على تغيير وتعمير العالم، فمن خلال تعليمه وتدريبه في هذه المرحلة تمكنه من امتلاك معارف بغيته التغيير، إذ أشار راسل لها في حكم نظريته العلمية في تربية فتيان الطبقة الحاكمة لهذه المرحلة على أنها: "**تدريب على البحث، وسيكون البحث، وسيكون البحث على أعلى مستوى من التنظيم، ولن يترك لشبان اختيار موضوع البحث الذي عليهم أداؤه، سيكلفون بطبيعة الحال على البحث في الموضوعات التي اظهروا فيها مقدرة خاصة**"[2].

المطلب الثاني: المقارنة بين الغزالي وراسل

أوجه الاختلاف:

- ✓ يختلفان في مادة الدراسة فالغزالي كانت التجربة الدينية تمثل مكانة رئيسية في منهجه، استجابة لقوله تعالى: **{فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}**[3]لأن الغزالي يعتبر أهل الذكر على حقيقة، في الحين راسل كان يركز على نشاطات الطفل الذاتية وخبراته.

[1]. برتراند راسل: في التربية، المرجع السابق، ص67.

[2]. هشام محمد الشيمري: المرجع السابق، ص254.

[3]. سورة النحل: الآية 43.

- ✓ نجد كل من الغزالي ورسل له منهج خاص فراسل طغى على فكره المثالية في حين نجد الغزالي متأثر بالنزعة الصوفية في آرائه التربوية ويظهر ذلك من خلال حصره الشديد على التطهير من الرذائل والتحلي بالفضائل لنيل الدنيا والآخرة.
- ✓ الهدف الأسمى عند الغزالي في الفكر التربوي هو تحقيق السعادة عن طريق تحرير النفس من قيود الجسد في الحين نجد راسل يرى: "**أن التلاميذ يجب أن يعتبروا غايات لا وسائل قد يعترض علي بأن كل إنسان هو أهم كوسيلة منه كغاية، فما يكونه الرجل كغاية يندثر عند الموت، إما ما ينتجه كوسيلة فيبقى على الدهر**"[1]. ويجب على المعلم أن يحب تلميذه أكثر من الوطن والكنيسة.

أوجه التشابه:

رغم وجود مميزات بين الفيلسوفين إلا أن هذا لا يمنع من وجود نقاط اتفاق بينهما المتمثلة في:

- ✓ كلاهما يتفق على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وضرورة مراعاة ميوله ودوافعه. فنجد الغزالي يؤكد على ضرورة مراعاة هذا المبدأ في قوله: "**يجب على المعلم أن يتكلم في كل نوع من العلم بما يبلغ عقل المتعلم ويدرك ذهنه**"[2].
- ✓ كلاهما يرى أن التربية هي السبيل لتعديل وتقويم وإصلاح السلوك عن طريق التربية الخلقية
- ✓ كلاهما لم يفرق بين الجنسين أي الذكر والأنثى فنجد الغزالي يؤكد أنه ليس هناك فرق بين "الذكر والأنثى[3].

---

[1]. برتراند راسل: في التربية، المرجع السابق، ص44.

[2]. أبي حامد الغزالي: منهاج المتعلم، المرجع السابق،ص73.

[3]. يحي صالح العسكري: المرجع السابق، ص85.

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج أن تطور الفكر التربوي عبر العصور المختلفة هو راجع إلى مؤلفات الفلاسفة والمفكرين الذين قدموا لهذا الفكر مكانة وأهمية هذا ما جعل من دارس الفكر التربوي نظرة شاسعة لمختلف الآراء التربوية بما فيها الحديثة والمعاصرة.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختامنا لموضوع "مفهوم التربية عند الإمام الغزالي" إذ نجد أن قوة فكر الغزالي التربوي يعود مصدرها لمقومات الدين الإسلامي، التي اعتمدها في بناء فكره، نظرته للتربية هي قضية تحتل مكانة في الحياة البشرية، باعتبارها فن تذهيب الأخلاق ونظرا لأهمية هذه الأخيرة في الحياة الإنسان لنفسه ولأسرته، فالتربية الإسلامية تأكد على أنها الأساس المتين لبناء مجتمع تربوي، إذ نجد أن الدين الإسلامي حث على تقديس العلم والعلماء لقوله تعالي: **{هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون}**، بالإضافة إلى العناية بجميع ميادين التربية النفسية والروحية والعقلية والخلقية، كما دعا الغزالي لربط التربية بالتعليم والعباد واعتبرهما وسيلة لتأكيد الصلة بالله، كما ركز على التربية الأخلاقية وربطها برضا الله سبحانه تعالى من اجل تحقيق التوازن وإصلاح الخلل التربوي وذلك بغرس القيم في المؤسسات التربوية، ودعا إلى التركيب بن العلوم الدنية والدنيوية وان لا تؤخذ واحدة دون الأخرى.

فالأبعاد التربوية لفكر الغزالي تعتمد على فاعلية إعمال العقل والفكر لحل مشكلات المجتمع معتمدا على ذلك على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمن الأفكار السابقة استطاع الغزالي أن يقدم للبشرية فكر تربوي يقوم على مبدأ التربية بالأهداف، إذ أنه لعد أن تمكن من ضبط الأهداف على نظرته العقائدية وسعى لوضع منهج دراسي يتوافق مع الأهداف التي وضعها، واعتمد فيه على الطرق السهلة والبسيطة من أجل بلوغ الأهداف، ومراعاة الفروقات الفردية في تطبيق العملية التعليمية، واعتبر أيضا أن العلاقة بين المعلم والمتعلم يجب أن تقوم على الحب والاحترام لكي تتحقق الأهداف ومن اجل بلوغ الكمال الإنساني والتقرب من الله تعالى.

ولهذا يدور الغزالي المتعلم للتفكر الموضوعي من أجل التخلص من الأهواء والشهوات بغية الوصول إلى سعادة الدارين(الدنيا والآخرة).

رحم الله الغزالي وجزاه الله كل خير على آرائه التربوية ورحمه يوم حمل راية العلم من اجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، أسئل الله العظيم أن يكون هذا البحث في المستوي المطلوب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية الشريفة

- **قائمة المصادر:**

1. أبي حامد محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج1، دار الثقافة، د. ط، الجزائر.
2. أبي حامد محمد الغزالي: أيها الولد، تحقيق علي محي الدين علي القره داعي، دار البشائر الإسلامية، ط4،1431هـ/ 2010م،
3. أبي حامد محمد الغزالي: أيها الولد، دار المناهج، ط2، 1435هـ/2014م،
4. أبي حامد محمد الغزالي: بداية الهداية، دار المنهاج، ط1، 1425هـ/2004م، لبنان.
5. أبي حامد محمد الغزالي: مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تحقيق إبراهيم محمد أمين، المكتب التوفيقية، د. ط، مصر.
6. أبي حامد محمد الغزالي: منهاج المتعلم، تحقيق أحمد عنابة، دار التقوى، ط1، 1431هـ/ 2010م، سوريا.

- **قائمة المراجع:**

1. ابن كثير: البداية والنهاية، ج16، مركز الشرق الأوسط، ط1، 1428هـ/ 2008م.
2. أبي القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سير الكيلاني، دار المعرفة، د. ط، لبنان.
3. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، دار ابن كثير، ط1، 1432هـ/ 2002م، سوريا ولبنان.
4. احمد عرفات القاضي: التربية والسياسة عند الغزالي، دار قباء، د. ط، 2000م، مصر.
5. احمد فؤاد الأهواني: المدارس الفلسفية، الدار المصرية، د. ط، 1965، من مصر.

6. احمد فؤاد الأهواني: سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه، جمع وتحقيق عبد الكريم عثمان، دار الفكر 1993، سوريا.

7. أحمد فؤاد الأهواني: نوابغ الفكر الغربي" جون دوي"، ط3، دار المعرفة، مصر.

8. الأخضر زناتي: مدخل إلى علوم التربية، المركز الجامعي آكلي محمد الحاج الجزائر، د. ت.

9. الإمام أبي عبد الله بن إدريس الشافعي: ديوان الشافعية، تحقيق عبد المنعم، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1405هـ/ 1985م.

10. الإمام الحافظي أبي عبد الرحمان: سنن النسائي، دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ/ 2005م، لبنان.

11. الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، تحقيق محمد نصر الدين الألباني.

12. إيمان حمدي: محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، جامعة المنوفية، كلية التربية نوعية، الفرقة الثالثة، 1441هـ/ 2020م.

13. أيوب دخل الله: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، المكتبة العصرية، ط1، 1417هـ/ 1992م، لبنان.

14. براترند راسل: التربية والنظام الاجتماعي، ترجمة سمير عبده، دار مكتبة الحياة، ط2، لبنان.

15. برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي، تر: إبراهيم يوسف النجار، مؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1407هـ/ 1987م، لبنان.

16. برتراند راسل: في التربية، ترجمة سميرة عبده، دار مكتبة الحياة، د. ط، لبنان.

17. بول مترو: المرجع في تاريخ التربية، ج2، مكتبة النهضة المصرية، د. ط.

18. تيقرين: مدخل علم إلى التربية، المحاضرة الأولى، د. ت.

19. جان جاك روسو إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، تقديم الأستاذ احمد زكي محمود، الشركة العربية، د. ط.

20. جان جاك روسو: إميل والتربية، ترجمة عادل زعيتر، هنداوي، د. ط.

21. جمال المرزوقي: الفلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية، دار الهداية، ط1، 1422هـ/ 2020م، مصر.

22. الحافظ جلال الدين اليوطي: طلب العلم فريضة كل مسلم، دار عمار، ط1، 1408هـ/ 1988م، الأردن.

23. خالد صلاح حنفي محمود: تطور تربية الطفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، د. ط، 2016م، مصر.

24. زكي نجيب محمود واحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية، هنداوي، د. ط.

25. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج4.

26. صلاح عبد الجواد: اتجاهات جديدة في التربية الصناعية، ج1، دار المعرفة، مصر.

27. عادل زعبوب: منهج البحث عند الغزالي، منشورات مؤسسة الرسالة، مكتبة الممتهن الإسلامية، ط1، 1400هـ/ 1980م، لبنان.

28. عارف اسعد: المبادئ التربوية في كتاب منهاج المتعلم للإمام الغزالي (505هـ)، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 17، 2018.

29. عاقل فاخر: التربية قديمة حديثة، دار العلم، ط3، 1981م، لبنان.

30. عبد الأمير الأعسم: الفيلسوف الغزالي، دار قباء، د. ط، 1998، مصر.

31. عبد الحكيم محمود: قضية التصوف المنقذ من الضلال، دار المعرفة، ط5.

32. عبد الرحمان بدوي: مؤلفات الغزالي، وكانت المطبوعات، ط2، 1977.

33. عبد الغفار الفارسي: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، دار الكتب العلمية، ط1، 1309هـ/ لبنان.

34. عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1433هـ/ 2012م، اليمن.

35. عبد الفتاح الديدي: فلسفة هيجل، مكتبة الانجلو مصرية، مصر.

36. عبد الله عبد الدايم: التربية عبر التاريخ، دار العلم لملايين، ط1، 1973م، لبنان.

37. عبد الله قادري الأهدل: المسؤولية في الإسلام، ط3، 1412هـ/ 1992م.

38. عبد المنعم حسن محمد مساعد: تربية النفس وعلاج أمراضها عند الإمام الغزالي، الدار الإسلامية، د. ط، مصر.

39. عرف مفضي: التوجيه الإسلامي لنشء في فلسفة الغزالي، دار الأندلس، ط2، 1380هـ/ 1983م، لبنان.

40. علي زيعور: الفلسفة في أوروبا الوسطية وعصرية النهضة والإصلاح، المكتب العالمي للطباعة، د. ط، 1997م.

41. عمر محمد التومي الشيباني: تطور النظريات والأفكار التربوية، د. ط، 1971م، لبنان.

42. غنيمة محمد عبد الرحيم: تاريخ الجامعة الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، د. ط، 1953م، المغرب.

43. فاروق عبد المعطي: سقراط رائد فلاسفة اليونان، دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ/ 1994م، لبنان.

44. كمال عبد الله وعبد الله قلي: مدخل إلى علوم التربية، لطلبة سنة أولى آداب، الإرسال الأول.

45. لكحل لخضر: ملامح الفكر التربوي عند الغزالي وروسو، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

46. ليل وسهل: واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندان المعاصرة، محله المخبر، العدد 10، 2014م.

47. محمد بريقو وآخرون: مدخل إلى علوم التربية، الإرسال الأول، 2005.

48. محمد بن ابراهيم الفوزان: إبن خلدون وفكره التربوي، محاضرة في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، د. ت.

49. محمد جديدي: فلسفة الخبرة "جون ديوي أنموذجا"، المؤسسة الجامعية لطباعة، ط1، 2004، لبنان.

50. محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، المقدمة العامة– الفرق الإسلامية وعلم الكلام– الفلسفة الإسلامية، المعرفة الجامعية، 1992، مصر.

51. محمد فاروق النبهان: منهج التربية النفسية عند الغزالي، دار المنظومة، 2016م، المغرب.

52. محمد منير سعد الدين: التربية الإسلامية عند الغزالي، سلسلة الكتاب التربوي الإسلامي، ط1.

53. محمد منير مرسي: أصول التربية، عالم الكتب، د. ط، مصر.

54. ناصر الدين أبي الخير عبد الله: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تقييم عبد الرحمان المراعشلي، ج1، دار إحياء التراث العربي، د. ط، لبنان.

55. هشام محمد الشيمري: فلسفة التربية عند برتراند راسل، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد.

56. هيفاء فياض فوارس: تطور التربية عبر التاريخ الإسلام وتحديات دراسته، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، د. ت، الأردن.

57. وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان، مقدمة في التربية، دار المعتز، د. ط.

58. يحي بن شرف النووي: صحيح رياض الصالحين، مؤسسة غراس، ط2، 1427هـ/ 2007م، الكويت.

59. يحي صالح العسكري: الغزالي وجون ديوي، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، د. ط، 2013.

- **قائمة المعاجم والموسوعات:**

1. إبن منضور: لسان العرب، ج3، دار المعرفة، د. ط، مصر.

2. جميل صليبا، معجم فلسفي، ج1، د. ط، 1982، دار الكتاب اللبناني، لبنان.

3. جورج طربيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، 2006، لبنان.

4. عبد المنعم الحنفي: موسوعة الصوفية، دار الرشاد، ط1، 1412هـ/ 1992م.

- **المواقع الالكترونية:**

1. al-maktaba.org/book/32182/14.
2. http://digilib.uinsby.ac.id/2629/4/Bab%202.pdf .
3. https://al-maktaba.org/book/7436/286#p14.
4. https://al-maktaba.org/book/8175/25, P.O.F,1971.
5. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=644736.
6. https://www.alukah.net/social/0/116313/.
7. https://www.al-watan.com/Writer/id/11824.
8. www.youtube.com/watch?v=IHcyzc0TLhU&t=1241s.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير...../

الإهداء ...../

مقدمة:.....أ

الفصل الأول:الإمام الغزالي ومفهوم التربية

تمهيد: 6

المبحث الأول: سيرته وأهم انجازاته العلمية..... 7

المطلب الأول: سيرته..... 7

المطلب الثاني: أهم انجازاته العلمية. 10

المبحث الثاني: مفهوم التربية. 12

المطلب الأول: التربية بمفهومها اللغوي والاصطلاحي. 12

المطلب الثاني: مفهوم التربية عند الفلاسفة والمفكرين.....14

المبحث الثالث: تاريخ تطور مفهوم التربية.....16

المطلب الأول: التربية عند اليونان القدامى. 16

المطلب الثاني: التربية في العصور الوسطى. 18

المطلب الثالث: التربية في العصور الحديثة.....22

الفصل الثاني: أسس وأبعاد التربية عند الغزالي

تمهيـــــــد: 25

المبحث الأول: مبادئ التربية عند الغزالي.....26

المطلب الأول: الله والكون.....26
المطلب الثاني: الإنسان 27
المطلب الثالث: المجتمع والحياة الآخر.....28
المبحث الثاني: المنهج التربوي للإمام الغزالي.....30
المطلب الأول: المبادئ المرتبطة بالمجتمع.....30
المطلب الثاني: المبادئ المرتبطة بالمعلم والمتعلم.....31
المطلب الثالث: المنهاج التعليم للغزالي 36
المطلب الرابع: أساليب التنشئة لدى الطفل عند الغزالي.....38
المبحث الثالث: ميادين التربية.....41
المطلب الأول: التربية الروحية والعقلية 41
المطلب الثاني: التربية النفسية والجسمية.....42
المطلب الثالث: التربية الأخلاقية والاجتماعية 46
الفصل الثالث: التربية على ضوء الدراسات الغربية في العصر الحديث
تمهـــــــيد:.....50
المبحث الأول: جان جاك روسو 51
المطلب الأول: التربية عند روسو.....51
المطلب الثاني: الموازنة بين روسو والغزالي.....52
المبحث الثاني: جون ديوي 55
المطلب الأول: رؤية ديوي للتربية 55

المطلب الثاني: موازنة أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين ديوي والغزالي 57

المبحث الثالث: برتراند راسل 59

المطلب الأول: التربية عند راسل.....59

المطلب الثاني: المقارنة بين الغزالي وراسل 61

خلاصة:.....63

الخاتمة:.....65

قائمة المصادر والمراجع: 68

فهرس المحتويات:.....75

الملخص.....

الملخص:

تميز الفكر التربوي الإسلامي بالأصالة والسبق، إذ ترك علمائه تراثا هاما ومتميزا ومن بين الذين ساهموا فيه نجد الإمام أبي حامد الغزالي فقد أورد شرحا مفصلا لمبادئ التربية وطرائق التعليمية، التي يعود مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما اعتبرا الأساس الذي تقوم عليه التربية هو تحقيق السعادة وهذه الأخيرة بالنسبة له هي حصيلة تطهير النفس من الأخلاق المذمومة. فالتربية عند إمامنا هي ضرورة اجتماعية وفردية باعتبارها وسيلة حضارية لتخليد ذاتها، فهب تقوم على رعاية وبناء شخصية الطفل من المرحلة الأولى حتى المرحلة العليا من التعليم، وتبرز رعايته من خلال الوظائف التي تقوم بها المعلم والمتعلم باعتبارهما أساس العملية التعليمة، لذا يقول الغزالي في كتابه (أيها الولد): "**التربية تشبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه**".

الكلمات المفتاحية: الغزالي، المنهج التعليمي، وظائف المعلم، وظائف المتعلم.

Summary :

Islamic educational thought was distinguished by its originality and precedence, as its scholars left an important and distinguished heritage. Among those who contributed to it, we find Imam Abu Hamid Al-Ghazali. He gave a detailed explanation of the principles of education and educational methods, the source of which is the Holy Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet. Happiness, and the latter, for him, is the result of purifying the soul from blameworthy morals. Education according to our imam is a social and individual necessity as a civilized way to perpetuate itself. It is based on nurturing and building the personality of the child from the first stage until the higher stage of education, and his care emerges through the functions performed by the teacher and the learner as the basis of the educational process, so Al-Ghazali says in his book (Child: "Education is like a farmer who uproots thorns and removes foreign plants from among the plants in order to improve his plants and supplement his income."

Keywords: Al-Ghazali, the educational curriculum, the functions of the teacher, the functions of the learner.